

مسائل نافع بن الأزرق  
كما نقلها الإمام  
السيوطي في الإتيقان

obeikandi.com

## مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام السيوطي في « كتاب الإتقان في علوم القرآن » : قال أبو بكر بن الأنباري :

قد جاء عن الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر .

وأنكر جماعة — لا علم لهم — على النحويين ذلك ! وقالوا : إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن ! قالوا : وكيف يجوز أن يُحتجَّ بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث !؟

قال : وليس الأمر كما زعموه ، من أننا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن ؛ بل أردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف / ٣] وقال : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء / ١٩٥] وقال ابن عباس : الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب ، رجعنا إلى ديوانها ؛ فالتمسنا معرفة ذلك منه .

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : « إذا سألتوني عن غريب القرآن ، فالتمسوه في الشعر ؛ فإن الشعر ديوان العرب » .  
وقال أبو عبيد في فضائله :

حدثنا هشيم ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة عن ابن عباس : « أنه كان يُسأل عن القرآن فيُنشِدُ

فيه الشعر» .

قال أبو عبيد : يعنى كان يَسْتَشْهَدُ به على التفسير . قلت : قد  
روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك . وأَوْعَبُ ما روينا عن : « مسائل  
نافع بن الأزرق »

وقد أخرج بعضها ابن الأنبارى فى : « كتاب الوقف » والطبرانى فى  
« معجمه الكبير » .



## مسائل نافع بن الأزرق

قال الإمام السيوطي :

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحى بقراءتي عليه ، عن أبي إسحق التتوخى ، عن القاسم بن عساكر ، أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازى ، أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقى ، أنبأنا أبو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب ، أنبأنا أبو على بن شاذان ، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستى ، حدثنا أبو سهل السرى بن سهل الجنديسا بورى ، حدثنا يحيى بن أبى عبيدة بحر بن فروخ المكى ، أنبأنا سعيد بن أبى سعيد ، أنبأنا عيسى بن دأب عن حميد الأعرج ، وعبد الله بن أبى بكر بن محمد ، عن أبيه قال :

بينا<sup>(١)</sup> عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس<sup>(٢)</sup> ، يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال « نافع بن الأزرق » لنجدة بن عويمر<sup>(٣)</sup> : قم بنا إلى هذا الذى يجترىء على تفسير القرآن بما لا علم له به !

(١) بين ظرف مبهم ، لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعداً كقولك جلست بين محمد وعلى ، أو ما يقوم مقام ذلك ، كقوله تعالى ﴿عوان بين ذلك﴾ وجلست بين القوم . وقد تزايد عليها الألف ، أو ما فتصير بينا ، وبيننا ، وتكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة ، ولها صدر الكلام .

(٢) اكتنفه الناس : أى أحاطوا به .

(٣) قال فى القاموس ، « ونجدة بن عامر الحنفى خارجى وأصحابه التجذات محرمة » ، وهم طائفة من الخوارج ، والنجدات يقولون بعذر المجتهد إذا أخطأ ، وصُلب الدين معرفة الله ورسوله .

فقاما إليه ، فقالا : إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله  
فتفسرها لنا ، وتأتينا بمُصادقِه<sup>(١)</sup> من كلام العرب ؛ فإن الله تعالى إنما  
أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مُبين .

فقال ابن عباس :  
سألنا<sup>(٢)</sup> عما بدا لكما .



---

(١) بشاهد ودليل يصدق تفسيرك وقولك .  
(٢) أى اسألنا . وهو فعل أمر للثنين ، وللواحد «سأل» .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ١ - عَزِين

فقال نافع :

أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾  
قال : الْعِزُونَ : حِلَقُ الرَّفَاقِ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

فجاءوا يُهْرَعُونَ إليه حتى

يكونوا حول منبره عَزِينًا

(١) جاءت هذه الكلمة في سورة المعارج ( في الآية رقم ٣٧ ) . وهي تتناول موقف الكفار من رسول الله ﷺ فقد كانوا يختفون حوله حلقًا حلقًا وفرقًا فرقًا يستمعون ويستترئون بكلامه — كما جاء في تفسير النسفي — والآية تقول : ﴿فَعَمَّالِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْتُمُونَ مَهْطَعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . ويقول علماء اللغة : العرب تقول : عزوته وعزيتُه إلى كذا أى نسبته ، والاسم العِزوة . وهي بالياء العِزبة أيضا . ويحذف المتل ويُجمع جمع سلامة — على غير قياس — فتكون : عِزُونَ وعزِين . والعِزبة : عُصْبَةٌ من الناس ، وجماعة اعتزازها وانتسابها واحد . وقد تُفسر بأنها من عَزَا عَزَاءً ، وتعزى ، أى تصبر ، فكأنها اسم للجماعة التي يتعزى بعضها ببعض ويتأسى بعضها ببعض .

● وعبيد بن الأبرص بفتح العين وكسر الباء هو عبيد بن الأبرص الأسدي أحد فحول شعراء الجاهلية وقدمائهم ، مدح الأمراء ، وقتله المنذر بن ماء السماء . وبُهرَعُونَ : يسرعون .

## ٢ - الوسيلة

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾

قال : الوسيلة الحاجة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم .

أما سمعت قول عنترة :

إن الرجال لهم إليك وسيلة

إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

## ٣ - شِرْعَةٌ وَمِنْهَاجًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ شِرْعَةٌ وَمِنْهَاجًا ﴾

(٢) الآية تقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ( المائدة / ٣٥ ) . وقد جاء اللفظ في الإسرائ . / ٥٧ .

ويقول علماء اللغة : الوسيلة الوصلة يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْبُعْدَةِ ، والوسيلة إلى الله ، ما يوصل إلى ثوابه والزلفى لديه ، وذلك بفعل الطاعات وترك المعاصي . والوسيلة من قولهم : وَسَلَّ إِلَى كَذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ، وَرَجَبَ فِيهِ .

● وعنترة أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين بالفخر والحماسة مات قبل الإسلام ، شدت أخبار بطولته وجبه لابنة عمه القصاصين فנסجوا حولها قصصا تمتزج فيها الحقيقة بالخيال . وهو أحد أصحاب المعلقات ويضرب به المثل في الشجاعة .

(٣) الآية ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة / ٤٨ . ويقول علماء اللغة : الشِّرْعَةُ والشريعة بمعنى الموضع الذي يوصل منه إلى ماء معين لا انقطاع له ، ولا يحتاج وارده إلى آلة ، ومنه شرخ يشرع : تناول الماء بالفم .

والمنهاج : الطريق الواضح البين ، مأخوذ من نَهَجَ الأمرُ : وضع . كأنه في الأصل صيغة مبالغة ، أو اسم آلة ؛ إذ به ينهج الأمرُ وَيَضَعُ ، والمنهاج في الدين الطريق البين لا يُبْسَ فِيهِ وَلَا إِبْهَامَ ، ويستمر الناس عليه ويسيروا .

● وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . يمدح النبي ﷺ وأبوه الحارث شارك عبد المطلب في حفر بئر زمزم .

قال : الشريعة الدين . والمنهاج : الطريق .  
 قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
 قال : أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :  
 لقد نطق المأمون بالصدق والهدى

ويبين للإسلام ديناً ومنهجاً

### ٤ — وَيَنْعُهُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾  
 قال : نُضِجِهَ وبلاغه .  
 قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
 قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

إذا ما مشت وسط النساء تأودت

كما اهتز غصن ناعم التبت يانع

### ٥ — وَرِيشاً

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَرِيشاً ﴾

(٤) الآية : ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويَنْعِهِ ﴾ . الأنعام / ٩٩ .  
 ويقول علماء اللغة : يَنْعَت الثمرة تَنْع ، وتينع يَنْعاً ويَنْوعاً : أدركت ونضجت وحن قطافها .  
 والوصف يانع ، ويجمع على يَنْع كصحاب وصنّب . وقد فسر اليَنْع بالنضج ، ومن المفسرين من جمعه جمع يانع .  
 وتأودت — في البيت — تشتت .

(٥) الآية ٢٦ / الأعراف : ﴿ يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواتكم وريشاً ﴾ .  
 وقد جاء في معجم ألفاظ القرآن : الريش ما يكسو جسم الطائر ، ولكون الريش للطائر كالثياب استعير للثياب ، وفسر بالزينة ، ومازاد على حد الضرورة ، في مواراة السوءة . أي أنزلنا لباسين : لباس =

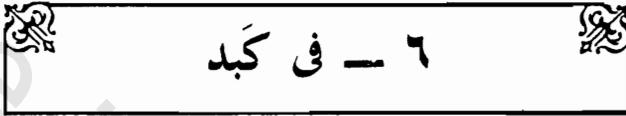
قال : الريش المال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

فَرِشْنِي بِحَيْرِ طالما قد بريتني

وخير الموالى من يریش ولا يبرى



قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿لقد خلقنا الإنسان في

كبد﴾

قال : في اعتدالٍ واستقامة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

يا عينُ هَلَّا بكيتِ أربدَ إذْ

قمنا وقام الخِصومُ في كبد !

=موارة ، ولباس زينة .

أما البيت ، فيقال راش السهم أي ركب عليه الريش فهو مَرِيش .

ويقال : بَرَى العود بُرْيًا نخته ومنه المثل «أعط القوس باريها» والشاعر يطلب من ممدوحه أن يعوضه ويعينه ويصلح حاله . ويقال في المثل : «فلان لا يَرِيش ولا يَبْرِي» أي «لا يَنْفَع ولا يَضُر» . وجمع ريش أرياش ورياش .

(٦) الآية : ٤ / البلد .

ويقول علماء اللغة : كَبِدٌ : تَأَلَّم من وجع كبده ، والكَبْدُ : الألم والمشقة ، ومعنى خلق الإنسان في كبد أي جُعِلَ بحيث يعاني المتاعب والمشقات من المهد إلى اللحد ، لترتفع نفسه عن مستوى البهيمة . والبيت قاله لبيد في رثاء أخيه أربد وقد جاء في شرح شواهد الكشاف بلفظ : «أَعْيُنُ ...» أي ياعين هَلَّا بكيتِ أربد ، إذ قمنا للحرب مع الخِصوم ، فإنه كان أخوا الحربِ حافظ الكتيبة في يوم الكربة . وأول القصيدة :

ما إن تعزى المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد =

## ٧ - سَنَابِرُهُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ  
بِالْأَبْصَارِ﴾

قال : السَّنَا : الضوء .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول :

يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لَا يَتَّبِعِي بِهِ بَدَلًا

يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاءِ دَاجِي الظُّلْمِ

## ٨ - وَحَفْدَةٌ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَحَفْدَةٌ﴾

= ومعنى تعزى : أى تترك . والمنون : المنية والموت .

● وليد بن ربيعة العامري أحد أشراف الشعراء والقواد والمصريين الأجواد ، وهو من بنى عامر بن صعصعة : إحدى القبائل المصرية وأمه عيسية شهد له النابغة وهو غلام بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته ، ولما ظهر الإسلام أسلم وتسلق وحفظ القرآن كله حتى لم يؤز له في الإسلام غير بيت واحد وهو :

ما عاتب الحُرَّ الكريم كَنَفِيسِهِ والمرء يصلِحُه الجليس الصالح .

(٧) الآية رقم ٤٣ / النور .

ويقول علماء اللغة : سَنَّتِ النَّارُ تَسْنُو سَنَاءً : غَلَا ضَوْؤُهَا .

والسَّنَا : ضوء النار والبرق .

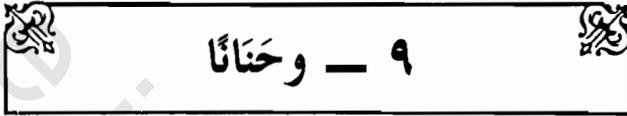
(٨) ويقول اللغويون :

الحفْدَةُ من معانها أولاد الولد، وهى جمع حافِد والآية ﴿وجعل لكم من أزواجكم بين وحفدة﴾-

قال : وَلَدُ الْوَلَدِ ، وهم الأعوان .  
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
قال : نعم ؛ أَمَا سمعت قول الشاعر :

حَفَدَ الْوَالِدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ

بَأَكْفِهِنَّ أَرْمَةٌ الْأَحْمَالِ



قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾  
قال : رحمةٌ مِن عندنا .  
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

٧٢ = النحل ويقول صاحب حاشية الجمل على الجلالين : «وحفدة» جمع حافد ، وهو المسرع في الخدمة ، المسارع في الطاعة ، ومنه قوله في الدعاء : «إليك نسعى ونحفد» أي نسرع إلى طاعتك . فهذا أصله في اللغة ، ففي المختار : الحفد السرعة ، وبابه ضربٌ وحفدًا أيضًا بفتحتي : الأعوان والخدم ، وقيل : ولد الولد . واحدهم حافد . اهـ وقال أيضا في السُّبُط : هو ولد الولد . اهـ .  
ثم اختلفت أقوال المفسرين فيهم ؛ فقال ابن مسعود والنخعي : أختان الرجل على بناته ، وعن ابن مسعود أنهم أصهاره ، فهو بمعنى الأول فعلى هذا القول يكون معنى الآية : «وجعل لكم من أزواجكم بنين وبنات تزوجوهن فيجعل لكم بسببهم الأختان والأصهار» .

وقال الحسن وعكرمة والضحاك : هم الخدم . وقال مجاهد : هم الأعوان : وكل من أعانك فقد حفدك . وقال عطاء : هم ولد الرجل الذين يعينونه ويخدمونه . وقيل : هم أهل المهنة الذين يمتنون ويخدمون الكبار ، وقيل الأولاد الذين يعينون الرجل على عمله . ثم ذكر رأى ابن عباس قاتلا : وقال ابن عباس : هم ولد الولد . وفي رواية عنه أنهم بنو امرأة الرجل الذين ليسوا منه . وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك . وبالجملة فالحفدة غير البنين ؛ لأن الأصل في العطف المغايرة . اهـ خازن .

(٩) الآية ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ ١٣ / مريم والحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة .  
● وطرفة بن العبد البكري أحد فحول شعراء الجاهلية ، ومات مقتولا بينما لم تزد سنه على ست وعشرين ، وهو من أوصف الناس للناقة ويميل إلى غريب اللفظ وخفى الكنايات ، وله ديوان شعر صغير مطبوع .

قال : أما سمعت طَرْفَةَ بن العبد يقول :

أبَامُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبِقِ بَعْضَنَا

حَنَائِكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ

## ١٠ — يَيْسُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾

قال : أفلم يعلم — بلغة بني مالك .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول مالك بن عوف :

لقد يس الأقرامُ أنى أنا ابنه

وإن كنتُ عن أرضِ العشرةِ نائياً

## ١١ — مَشْبُورًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَشْبُورًا ﴾

(١٠) يَيْسُ : قال أهل اللغة : يس من الشيء يس يساً ويأساً ويقطع أمره ورجاؤه منه .

ويقال : يس : علم ، ويقول بعض النغوين : إن هذا لغة بعض العرب .

ويرى آخرون أن هذا من تضمين اليأس بالمعنى السابق معنى العلم ؛ فإن مَنْ يس من شيء علم أنه لا

يكون !

وقد جاء هذا المعنى في آية واحدة من الكتاب وهي : ﴿ أَفَلَمْ يَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى

النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ الرعد / ٣١ . أى أفلم يعلم الذين آمنوا . والوصف من اليأس يائس ، ومن كثر منه ذلك

فهو يُيُوس .

(١١) قال أهل اللغة : ثيره يشره ثبوراً — من باب قعد — أهلكه — واسم المفعول منه مشبور .

ودعوة الثبور هي ما ينادى به المخرج الواقع في شدة يرى أن هلاكه أهون عليه من الاستمرار فيها ،

وذلك بقوله : **والتُّبُورَاهُ !!** .

قال : ملعوناً محبوباً من الخير .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت عبد الله بن الزُّبَيْرِ يقول :

إذ أتاني الشيطان في سنة التَّو

م وَمَنْ مَال مَيْلَهُ مَشُورًا

## ١٢ — فَأَجَاءَهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا مَخَاضٌ ﴾

= والآية ﴿ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشُورًا ﴾ ١٠٢ / الإِسْرَاءُ أى مصروفًا عن الحق .  
ويقول الفخر الرازى : واعلم أن فرعون قال لموسى : ﴿ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ فعارضه موسى وقال له : ﴿ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَشُورًا ﴾  
ويقول الفَرَّاءُ : المشُور : الملعون المحبوس عن الخير ، والعرب تقول : ما تبرك عن هذا ؟ أى ما منعك منه ، وما صرفك ؟

وقال أبو زيد : يقال : أثرت فلانا عن الشيء أثره . أى زددته عنه .  
وقال مجاهد وقتادة : مشُورًا هالكا .

وقال الرَّجَّاحُ : يقال تبر الرجل فهو مشُور إذا هلك . والمشُور الهلاك . ومن معروف الكلام فلان يدعو بالويل والمشُور عند مصيبة تناله . وقال تعالى : ﴿ دَعَوْا هَٰئِلًا ثُبُورًا لَا تُدْعَاوُ الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعَاوُ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ ( ١٣ — ١٤ الفرقان ) . واعلم أن فرعون لما وصف موسى بكونه مسحورًا أجابه موسى بأنك مشُور . يعنى هذه الآيات ظاهرة ، وهذه المعجزات قاهرة ، ولا يرتاب العاقل في أنها من عند الله ، وفي أنه تعالى إنما أظهرها لأجل تصديقى ، وأنت تنكرها ، فلا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ هَٰذَا الْإِنكَارِ إِلَّا الْحَسَدُ وَالْعِنَادُ وَالغِي وَالْجَهْلُ وَحُبُّ الدُّنْيَا ، ومن كان كذلك كانت عاقبته الدمار والمشُور . ( قصة السحر والسحرة في القرآن بتحقيق المحقق محمد إبراهيم سليم ) .

( ١٢ ) الآية ﴿ فَأَجَاءَهَا مَخَاضٌ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ٢٣ / مريم .

قال الإمام النسفى في تفسيره : جاء بها ، وقيل : ألجأها وهو منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، ألا تراك لا تقول : « جئت المكان ، وأجاءنيه زيد » .

وقال سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل : يقال : جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد وقوله : جاء بها ألجأها إلى جذع النخلة ، والأصل في جاء أن يتعدى لواحد بنفسه ، فإذا دخلت عليه الهمزة كان القياس يقتضى تعديته لاثنتين ، إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألجأه إلى كذا . ا هـ . =

قال : ألبأها .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا شدذنا شدّة صادقة

فأجأناكم إلى سَطْحِ الجبل

١٣ - نَدِيًّا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ نَدِيًّا ﴾

قال : النادى المجلس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

يومان : يومٌ مقاماتٍ وأندية

ويومٌ سيرٌ إلى الأعداءِ فأويب

● حسان بن ثابت الأنصارى أسلم مع الأنصار بعد الهجرة وصار شاعر الرسول ﷺ محبا إليه وإلى خلفائه حتى مات في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ .

(١٣) الآية ٧٣ / مريم

قال في معجم ألفاظ القرآن الكريم : النادى مجلس القوم حيث يجتمعون للحديث ، وإنما سمي ناديا ماداموا فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس ناديا إلا على سبيل التجوز .  
واشتقاقه من قولهم : ندا القوم ينلون إذا اجتمعوا ، والجمع أندية .

ويطلق النادى على القوم المجتمعين فيه للحديث ، وهذا من التجوز بإطلاق المحل على من يخل فيه .  
والنَدِيّ : النادى ، ولم ترد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم والتأويب في البيت المشى كل النهار والنزول ليلاً .

## ١٤ — أثاثا ورثيا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أَثَاثًا وَرَثِيًا﴾

قال : الأثاث : المتاع .

والرثي : من الشراب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

كأن على الحمول غداة ولّوا

من الرثي الكريم من الأثاث

## ١٥ — قاعًا صَفْصَفًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾

قال : القاع : الأملس .

والصفصف : المستوى .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

(١٤) قال علماء اللغة : الأثاث — كسحاب — الكثير من المال أو متاع البيت ، لا واحد له ، وقيل  
والسدة أثاثة ، يقال للمال كله أثاث . وقد وردت كلمة ﴿أثاثا﴾ مرتين : ﴿وجعل لكم من جلود  
الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى  
حين﴾ ٨٠ / النحل . ﴿وكم أهلكنا قبلكم من قرن هم أحسن أثاثا ورثيا﴾ ٧٤ / مريم والرثي : المنظر ،  
وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة .

(١٥) يقول أهل اللغة : الصفصف : الأرض الملساء المستوية من الصف ، كأن أجزاءها صف واحد من  
كل جهة ، أو هي — كما عند ابن فارس — الأصل في (ص . ف . ف) ولم ترد في الكتاب إلا مرة  
واحدة .

بِمَلْمُومَةٍ شَهَاءَ لَوْ قَدَفُوا بِهَا

شَمَارِيخَ رَضْوَى إِذْنُ عَادِصَفِصْفَا

## ١٦- لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى

قال : أخرني عن قوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا

تَضْحَى﴾

قال : لَا تَعْرِقُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

رَأَتْ رَجُلًا مَآ إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيُخَصِرُ

== الآية ١٠٦ / طه .

والملمومة والململة: الكتيبة أو الكتائب الصلبة المتأسكة . والكتيبة الشهباء التي يختلط فيها بياض السلاح بسواده . ورضوى جبل بالحجاز ويقال لرأس الجبل شيراخ وجمعه شماريخ .

(١٦) يقول أهل اللغة : جملة معاني المادة البروز ، فضاحية البلد ، ناحيتها البارزة ، وضحي الطريق ظهر ، وضحي الرجل : تعرض للشمس ، والضحوه ارتفاع النهار ، والضحي مقصورة حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها ، والضحاء — بالفتح والمد — إذا ارتفع النهار واشتد ، والفعل : ضحي — كرضي — ضحياً ، وضحا يضحو ضحواً ، إذا أصابه حر الشمس ، وقد ورد من المادة : ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ ١١٩ / طه .

ويقال : خصير يومنا إذا برد ، ويخصر أي يعرق فيبرد .

والظما : العطش ، على أقوال في شدته وخفته ، وظمى كطمش — وزنا ومعنى — ظمًا وظمَاءً وظماءً فهو ظمى وظمان وهي ظمأى ، وقوم ظماء . وورد منه في القرآن من هذا المعنى الأصل : ظمأ : ﴿لَا يَصِيْبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ ١٢٠ / التوبة .

تظماً : ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ ١١٩ / طه .

الظمان : ﴿يَحْسِبُ الظَّمَانَ مَاءً﴾ ٣٩ / النور .

## ١٧ - له خوار

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ له خوار ﴾

قال : له صياح .

قال : وهل تعرف ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

كأن بني معاويةَ بن بكر

إلى الإسلامِ صائحةٌ تُخور

## ١٨ - ولا تنيا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ولا تنيا في ذكرى ﴾

قال : لا تضعفا عن أمرى .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

(١٧) جاءت هذه المفردة في آيتين :

﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ﴾ ١٤٨ / الأعراف . ﴿ فأخرج لهم

عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكُم والله موسى ﴾ ٨٨ / طه .

ويقال : خار الثور خوراً وخواراً : صاح . وتخاورت الثيران تصايحت . والخوارُ من صوت البقر والغنم والظباء والسهام .

(١٨) جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : وَنَى فِي أَمْرِهِ بَنَى وَنَى وَوَتِيَا فَتَر فِيهِ وَقَصَّر .

تيا : ﴿ اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى ﴾ ٤٢ / طه .

ويقول ابن قتيبة : ﴿ ولا تنيا ﴾ أى تضعفا ولا تفترا ، يقال : وَنَى فِي الْأَمْرِ بَنَى وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى وَنَىءٌ يُونَى .

إِنِّي وَجَدْتُ مَاوِيثُثَ وَلَمْ أَزَلْ  
أَبْغَى الْفَكَكَ لَهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ

## ١٩ - الْقَانِعِ وَالْمَعْتَرِّ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْقَانِعِ وَالْمَعْتَرِّ ﴾  
قال : القانع الذي يقنع بما أعطى . والمعتّر الذي يعترض الأبواب .  
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :  
على مُكثَرِهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ  
وعند الْمُقَلِّينَ السَّامِحَةُ وَالْبَذْلُ

## ٢٠ - وَقَصْرِ مَشِيدٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾  
(١٩) يقول علماء اللغة : قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً رَضِيَ بِالْيَسْرِ الَّذِي يَسُدُّ حَاجَتَهُ ، فَهُوَ قَانِعٌ .  
وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا ، سَأَلَ النَّاسَ الْإِحْسَانَ ، وَقِيلَ : سَأَلَ مَسْتَرًا يَرْضَى بِمَا يَعْطَى عَفْوًا ، وَلَا يُلْحَفُ فِي  
السُّؤَالِ .  
ويقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجِيتُ جَنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرِّ ﴾ ٣٦ / الحج . أى  
السائل الذي لا يلحف في السؤال . أو المتعفف الراضى باليسر وإن لم يُسأل .  
ويقول ابن قتيبة في مشكل القرآن وغيره : و ﴿ الْقَانِعِ ﴾ السائل . يقال : قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، وَالْمَعْتَرِّ  
الَّذِي يَعْتَرُّ بِكَ أَيْ يُلْمُ بِكَ لِتَعْطِيهِ ، وَلَا يُسَأَلُ . يقال : اعترى وعرئى ، وعرائى واعترائى .  
ويقول معجم ألفاظ القرآن : وورد المعتر ، وقرئت المعترى ، والمعتر والمعترى واحد على ما أشرنا ،  
يقال : عراه واعتراه ، وعَرَّهْ واعتَرَّهْ كلها بمعنى : أتاه وقصده .  
(٢٠) الآية ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾ ٤٥ / الحج . شاد البناء مشيده شيئا : طلاه بمحصر أو رفعه  
وطوله . وبناء مشيد : معمول بالشيء وهو ما يطل به الخائط من حصر وغيره — أو مرفوع مطول .  
وشيد البناء تشييدًا رفعه وأحكمه وطلاه فالبناء مُشِيدٌ ، ويقال : قصور مُشِيدَةٌ وفي القرآن ﴿ وَلَوْ كُنْمْ فِي =

قال : مَشِيدٌ بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِّ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت عدى بن زيد يقول :

شَادِه مَرْمَرًا وَجَلَّلُهُ كَلْس

أَ فَللطير في ذراه وُكُور

## ٢١ - شُواظٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ شُواظٌ ﴾

قال : الشُّوَاظُ : اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول أمية بن الصَّلْتِ :

يَظْلُ يَشُبُّ كِرَاءً بَعْدَ كِيرٍ

وَيَنْفُخُ دَائِمًا هَبَ الشُّوَاظِ

﴿ بروج مُشيدة ﴾ ٧٨ / النساء . والبشر المعطلة : التي لا يُسْتَقَى منها .

وبيت عدى بن زيد يريد: أعلاه بمرمرة. والوكور جمع وكرة: عُش الطائر في الجبل. والذرى جمع ذروة : القمة . وعدى بن زيد من الشعراء الذين أنكروا عليه بعض علماء العربية حق التعريب لشدة مخالطته للأعاجم، ولإدخاله الكثير من ألفاظ الفرس في شعره .

(٢١) الشُّوَاظُ - بضم الشين وكسرها القطعة من اللهب ليس فيها دخان . والآية ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا

شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ ٣٥ / الرحمن .

ويقول ابن قتيبة : والشواظ النار التي لا دخان فيها .

والكور والكبر مجمرة الحداد ، جمعه أكوار وكيران .

● وأمية بن الصَّلْتِ شاعر ثقيف ، وأحد الملتسقين للدين في الجاهلية . تعبد ولبس المسوح ، ورأى في كتب اليهود والنصارى ما يشتر بيعته نبي من العرب فطمع أن يكونه ، فلما بعث رسول الله ﷺ كسف باله وحمله الحسد أن ينافذه ويكفر بدينه على علمه بصحته وكان ﷺ إذا سمع شعره في التوحيد والإيمان والشاء على الله يقول : آمن لسانه وكفر قلبه .

## ٢٢ - أَفْلَحَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾

قال : فازوا وسعدوا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فاغقلي إن كنتِ لَمَّا تعقلي

ولقد أفلح من كان عَقْل

## ٢٣ - يُؤَيِّدُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يؤيد بنصره من يشاء ﴾

قال : يقوى .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول حسان بن ثابت :

(٢٢) أفلح من الجسمي ، الفلح : الشق ، فلح كفتح ، والفلاح الزراع ، والأفلح مشقوق الشفة السفلى ، وبما فيه من قوة ، ونفاذ جعل منه الفلاح : الظفر ، وأفلح ظفر بمطلوبه ، فهو مفلح ، والظفر في القرآن دنيوي وأخروي وقد ورد من المادة الماضي والمضارع والوصف . وقد تكررت كلمة أفلح ٤ مرات منها الآية ١ / المؤمنون .

(٢٣) جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم :

آد - كباغ - يبيد أيدياً : اشتد وقوى .

والآد الصلب والقوة كالأيدي .

وأيديته تأييداً قويته .

والآية ﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾ ١٣ / آل عمران .

برجال لَسْتُمْوا أمثالهم  
أيدوا جبريل نصرأ فنزل

٢٤ - ونحاس

أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَنحاس﴾

قال : هو الدخان الذي لا لهب فيه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

يضئ كضوء سراج السلي

ط لم يجعل الله فيه نحاسا

٢٥ - أمشاج

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أمشاج﴾

(٢٤) يقول ابن قتيبة : النحاس : الدخان .

وجاء في معجم ألفاظ القرآن ﴿النحاس﴾ الدخان . وقيل الدخان لا لهب له ، والنحاس الفلز تُصنَعُ منه الآنية والقدور . والآية ، ﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس﴾ فلا تتصران ﴿ ٣٥ الرحمن . فُسِّرَ النحاس بالمعاني السابقة .

(٢٥) جاء في معجم ألفاظ القرآن : مَشَّجَ الشيءَ يَمْشِجُه مَشْجًا : خلطه بغيره . ويقال للشيء المخلوط : مَشَّج ، ومَشَّج ، ومَشَّج وتجمع هذه الثلاثة على أمشاج كسبب وأسباب وكثف وأكتاف ، ويتم وأيتام . ويقال : عليه أمشاج من غَزَلٍ أي بُرد منسوج من ضروب وألوان من الغزل .

ومن هذا أطلق الأمشاج على الألوان والأنواع ، وأطلق أيضا على أطوار الشيء إذا كان كل طور نوعا من أحوال الشيء .

ولما كانت النطفة التي يكون منها الحيوان يختلط فيها مني الذكر ومني الأنثى وصفت بأنها أمشاج إذ كان فيها نطفتان مختلفتان ، ووقع وصف المفرد بالجمع كما يقال : بُرْمَةٌ أعشاب ، وقيل : نطفة أمشاج ، أي أنواع مختلفة ، إذ كانت ذات طبائع مختلفة ، وقيل : أمشاج ؛ أي أطوار مختلفة فهي تتحول علقة ثم مضغة إلى غير ذلك حتى يتم خلقها والآية ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾ ٢ / الإنسان .

قال : اختلاط ماءِ الرَّجْلِ ، وماء المرأة إذا وقع في الرحم .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول أبي ذؤيب :

كَانَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَى مِنْهُ

خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مَشِيحٌ

## ٢٦ - وَفُومِهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَفُومِهَا ﴾

قال : الحِنْطَةُ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول أبي محجن الثقفي :

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ

قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ

## ٢٧ - وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾

(٢٦) فُومِهَا : قال أهل اللغة في معجم ألفاظ القرآن : قال القدماء أنفسهم : إنها مُعَرَّبَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةِ الْأَصْلِ ، ومعناها الحنطة ، أو الخبز ، وقيل : الثوم ، وقد يَرَجُّعُ الْأَوَّلِينَ أَوْ أَحَدَهُمَا قَوْلُهُمْ : فُومُوا لَنَا ، أَي : اخْبِرُوا لَنَا ، ووردت مرة في ﴿ مِمَّا تَبِتَ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَلَّهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ٦١ / البقرة ، وقد يكون الاستعمال القرآني مرجحاً ما ؛ لأنها مما تبت الأرض ، أي الحنطة ، لا الخبز . والاشتقاق منها بعد تعريبها تصرف طاريء .

(٢٧) جاء في معجم ألفاظ القرآن : ﴿ سَامِدُونَ ﴾ سَمَدٌ يَسْمُدُ سُمُودًا : دَابٌّ وَغَفْلٌ ، وَلَهَا ، وَتَكْبِيرٌ ،

فَهُوَ سَامِدٌ ، وَهِيَ سَامِدُونَ .

=

قال : السُّمُودُ : اللهو والباطل .  
 قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
 قال : نعم . أما سمعت قول : هذيلة بنت بكر ، وهى تبكى قوم  
 عاد :

ليت عادًا عادًا قَبِلُوا الحَقَّ  
 ولم يُؤدُوا جُحُودًا  
 قيل : قم فانظر إليهم  
 ثم دَعِ عنك السُّمُودا

## ٢٨ - لَا فِيهَا غَوْلٌ

قال : أخبرني عن قوله : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾  
 قال : ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا .  
 قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
 قال : نعم . أما سمعت قول امرئ القيس :

وقد جاءت ( سامدون ) مرة واحدة في القرآن الكريم ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ هذا الحَديثَ تَعجيبًا وَتَضْحِكَونَ وَلا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾ ٥٩ : ٦١ / النجم .  
 وجاء في غريب القرآن لابن قتيبة : ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾ أى لا هون . ببعض اللغات . ويقال للجارية :  
 اسمدى لنا أى غتى .  
 (٢٨) جاء في معجم ألفاظ القرآن ( غَوْلٌ ) من الجِسَى ، غاله يفعله غَوْلًا ، كاستغاله : أهلكه من حيث لا  
 يحس به ، ومنه سميت السُّعْلَةُ غَوْلًا .  
 ورد من المادة نفى الغَوْل عن خمر الجنة ، نفيا لإثم الخمر ورجسها المذكور في خمر الدنيا ، وذلك في :  
 ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمَ عنها يُنْزِفُونَ ﴾ ٤٧ / الصافات .  
 ويقول ابن قتيبة : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ أى لا تغتال عقولهم فتذهب بها . يقال : الخمر غول للحلم ،  
 والحرب غول للنفس ، وغالنى غولا . والغول البعد . ﴿ وَلا هُمَ عنها يُنْزِفُونَ ﴾ أى لا تذهب خمرهم  
 وتنقطع ، ولا تذهب عقولهم . يقال : نزف الرجل إذا ذهب عقله ، وإذا نفذ شرابه ، ويقال : ينزفون .  
 من أنزف الرجل . إذا حان منه أو وقع منه النزف ، كما يقال : أقطف الكرم ، وأحصد الزرع .

رُبَّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا

وسقيت النديم منها مزاجاً

## ٢٩ — اتسَق

قال أحيوني عن قوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾

قال : اتساقه : اجتماعه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول طرفة بن العبد :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا

مستوسقاتٍ لم يجذن سائقاً

## ٣٠ — خالدون

قال : أحيوني عن قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(٢٩) قال في معجم ألفاظ القرآن : ( وسق - اتسق ) ١ - وسقه يسقه وسقاً : جمعه . يقال : وسق الإبل . ووسق أيضاً : طرده .

تقول : وسقت الدواب .

وسق : ﴿والليل وما وسق﴾ ١٧ / الانشقاق . وسق ضم وجمع ما كان منتشراً بالنهار من الخلق والدواب والهوام . وذلك أن الليل إذا أقبل يأوى كل إلى مقره . أو جمعها تحت ظلامه . أو وسق الليل : أن يطرد الخلق إلى مقارهم . ٢٠ - اتسق : اجتمع ، والقمر يتسق : يجتمع نوره ، ويستوى أمره ، وذلك حين يكون بدرا . وقد جاءت مرة واحدة في قوله تعالى ﴿والقمر إذا اتسق لتركبن طبقاً عن طبق﴾ ١٨ - ١٩ الانشقاق .

ويقول ابن قتيبة : ﴿والليل وما وسق﴾ أي : جمع وحمل ، ومنه الوسق وهو الحمل . ﴿والقمر إذا اتسق﴾ أي امتلأ في الليالي البيض .

(٣٠) خالدون : الآية رقم ٢٥ من سورة البقرة وقد جاءت كلمة «خالدون» ( ٢٥ ) مرة ، وكلمة خالدين ( ٤٤ ) مرة .

قال : باقون لا يخرجون منها أبداً .

قال : وهل تعرف العرب مثل ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول عدي بن زيد :

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا

وهل بالموت — ياللتاس — عار

### ٣١ — وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾

قال : كالحياض الواسعة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول طرفة بن العبد :

كالجواري لائسى مُتْرَعَةً

بقرى الأضيافِ أو للمحتضر

== وقد جاء في تفسير الجلالين: ﴿ وهم فيها خالدون ﴾ ما يكون أبدا لا يفتنون ولا يخرجون . وقد علق  
الجملي في حاشيته على قوله « ما يكون أبدا » أفاد به أن المراد بالخلود الدوام ههنا لما يشهد له من الآيات  
والأحاديث ؛ وأصله ثابت طويل المدّة دام أولم يدم .  
ولذا يوصف بالأبدية : ا هـ كرخي .  
( ٣١ ) جاء في معجم ألفاظ القرآن .

﴿ جِفَانٍ ﴾ الجفنة كالقصة وزنا ومعنى ، وتجمع على جفان وفي القرآن ﴿ يعملون له ما يشاء من  
محاريب ومنايل وجفان كالجواب ﴾ ١٣ / سبأ .  
ويقال للحوض الذي يجمع فيه الماء : جابية ، وجمعه جوايب . ﴿ كالجواب ﴾ أى أوان للطعام  
كأحواض الماء في الكبر .

وبيت طرفة كالجواري لائسى ( لا تزال ) مُتْرَعَةً ( مملوءة ) بقرى الأضياف ( بطعامهم ) أو للمحتضر  
( الناقلين بالمكان ) وفي الكتاب العزيز ﴿ كل شرب محضّر ﴾ يحضره مستحقوه .

## ٣٢ - في قلبه مرض

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾

قال : الفجور والزنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت قول الأعشى :

حافظٍ للفرجِ راضٍ بالتقى

ليس ممن قلبه فيه مرض

## ٣٣ - لَازِبٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ من طين لازب ﴾

قال : الملتزق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول النابغة :

(٣٢) جاء في معجم ألفاظ القرآن : المرض : علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويَحْوِزُ به عن العلة تلحق نفسَ الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق الحسن القويم : كالتفانق والحسد والشهوة ونية الفجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنية . وقال الراعي : يشبه التفانق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمريض المانع مددن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وإن الدار الآخرة هي الحيوان ﴾ ، وإما لميل النفس إلى الاعتقادات الرديئة ميلاً البدن المريض إلى الأشياء المضرة ، وإذا ورد لفظ المرض في القرآن فإنما يراد به المعنى المجازي ، وأكثر موارده أن يأتي للتفانق وما يتصل به . وقد ورد لفظ ﴿ مرض ﴾ في اثني عشرة آية . وقوله : ﴿ إن اتقيتن فلا تحضرن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾ ٣٢ / الأحزاب . الأقرب أن نية الفجور المراد بها المرض أو الزنا .

وجاء في غريب القرآن لابن قتيبة : ( مرض ) أى فجور .

(٣٣) ﴿ لازب ﴾ جاء في معجم ألفاظ القرآن : لَزِبَ الطينُ يَلْزُبُ : اشتد وتماسكت أجزاءه فهو

لازب والآية ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ ١١ / الصافات ؛ أى شديد متماسك الأجزاء . =

فلا يَحْسَبَنَّ الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ

ولا يَحْسَبَنَّ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَرْبٍ

### ٣٤ - أُنْدَادًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أُنْدَادًا﴾

قال : الأشباه والأمثال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

أَحْمَدُ اللهُ فلا نَدْلَهُ

يَيْدِيهِ الخَيْرُ ما شاء فَعَلَ

ويقول ابن قتيبة : لازب أى لازق لازم والباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما .

والنابغة الذبياني أحد أشرف قبيلة ذبيان وأحد فحول شعراء الجاهلية لقب بالنابغة لنبوغه بالشعر فجاعة وهو كبير ، ويعده كثير من أصحاب المعلقات ، ومن أشهر قصائده القصيدة التي منها هذا البيت .  
واللازب : الثابت اللازم ( والمعنى ) أنهم قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فإذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا ، وإذا أصابهم شر لم يرهقهم ، وأيقنوا أنه لا يدوم فلم يقنطوا ، فوصفهم بالاعتدال .  
(٣٤) ﴿أُنْدَادًا﴾ اللُّدُّ : المِثْل والنظير ، ويرى أكثر اللغويين تخصيصه بالمِثْل الذى يناوئ نظيره وينازعه .

وذلك أنه مأخوذ من نَدَّ البعير إذا شَرَّد ونَفَّر ، ويقال : نادَّدت الرجل خالفته ، فلا تقول لصديقك ومن على رأيك هذا نَدَى ، وإنما تقول هذا لمن يذهب في غير الوجه الذى تذهب فيه . ومن ثم فسره بعضهم بالصدِّ . ومثل اللد في ذلك التبدد ، ويُجمعان على أُنْدَاد كَيْثَل وأمثال ، وبيتم وأيتام . وجاء في الكتاب الكريم وصف ما يعبد المشركون من دون الله بالأُنْدَاد لله سبحانه وتعالى . وهذا مع أن منهم من يعبد الأصنام لتقربهم إلى الله ، ولا يرون أنها تبلغ مبلغ الله في عظمته وجلالته ، لكن عبادتهم لهم تجعلهم كمن يعتقدون أنها أشباه مساوية لله سبحانه وتعالى . فهذا على أن الأُنْدَاد الأمثال دون تقييدها بالمناوأة .  
ومن يرى تفسير الأُنْدَاد بالمنازعين يرى أن هذا الإطلاق روعى فيه أن من يعبد الأوثان يشبه من يعتقد أن عندها قوة المخالفة والمنازعة لله سبحانه وتعالى في فعله . فكأنها في اعتقادهم أُنْدَاد مناوئة لله . وهذا كله على سبيل التهكم والتفريع لهم والتسفيه لعقيدتهم والآية ﴿فلا تجعلوا لله أُنْدَادًا وأنتم تعلمون﴾ ٢٢ / البقرة واللفظ في ١٦٥ / البقرة أيضا ، ٣٠ / إبراهيم ، و٣٣ / سبأ ، ٨ / الزمر ، و٩ / فصلت .

## ٣٥ - لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾

قال : الخلط بماء الحميم والعَسَاق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

تلك المكارم لا قعبان من لبن

شِيبًا بماءٍ فعادًا بعدُ أبوالا

## ٣٦ - قِطْنَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿عَجَّلْ لَنَا قِطْنَا﴾

(٣٥) شَوْبًا .

شاب الشيء يشوبه شوبًا : حنطه . والشوبُ الخلطُ أو المخلوطُ . والآية ﴿ثم إن لهم علينا لشوبًا من

حميم﴾ ٦٧ / الصافات .

ويقول ابن قتيبة في غريب القرآن : أى خلقتنا من الماء الحار فيشربونه علينا .

(٣٦) قِطْنَا : يقول اللغويون : قَطَّ الشيءَ يَقُطُّه قَطًّا : قطعه مطلقًا ، أو قطعه قطعًا عرضيًا ومنه القِطُّ

وهو :

(١) الجزء أو القطعة من الشيء .

(٢) النصيب ؛ لأنه الجزء الخاص بالفرد أو الجماعة .

(٣) الصحيفة ؛ لأنه قطعة من الورق .

(٤) ما يكتب في الصحيفة على سبيل الخبز المرسل ، وذئب بإطلاق المحل وإرادة الخبز .

والآية ﴿وقالوا ربنا عجل لنا قِطْنَا قبل يوم الحساب﴾ ١٦٦ ص . أى عجل لنا نصيبنا من العذاب

قبل يوم القيامة ، أو أطلعنا على صحائف أعمالنا في هذه الحياة الدنيا ، أو عجل لنا بإخبارنا عما في

صحائف أعمالنا قبل أن نحاسب يوم القيامة .

ولعل هذا من قبيل السخرية أو التحدى الذى يؤيده قوله تعالى بعد هذه الآية ﴿اصبر على ما

يقولون﴾ .

قال : القِطُّ : الجزاء .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الأعشى :

ولا الملك النعمانُ يوم لَقِيْتُهُ

بنعمته يعطي القُطوط ويُطلق

### ٣٧ — حَمًا مَسْنُونٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنْ حَمًا مَسْنُونٌ ﴾

قال الحمأُ : الأسود . والمسنون المصوّر .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الحمزة بن عبد المطلب :

أغرَّ كأنَّ البَدْرَ سنةً وجهه

جلا الغيمَ عنه ضوءه فتبددا

● والأعشى أحد فحول شعراء الجاهلية ولشعره حلاوة ومات أوائل ظهور الإسلام .

(٣٧) الحَمَاءُ والحَمَاءَةُ : الطين الأسود .

حَمًا : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمٍّ مَسْنُونٍ ﴾ ٢٦ / الحجر . و ٢٨ / ٣٣ / الحجر .

﴿ مَسْنُونٌ ﴾ سَنَّ الشَّيْءُ — بالبناء للمجهول — تغيرت رائحته ، أو صُبَّ في قالب ، فالشئ مَسْنُونٌ .

وسَنَّ الوجْهَ يَسُنُّه سُنًّا : صورته وصقله فالوجه مسنون .

وفسرت لفظة مسنون في الآيات بالمعاني السابقة .

والآية تقول : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حَمٍّ مَسْنُونٍ ﴾ ٢٦ / الحجر واللفظ في ٢٨ ،

٣٣ / الحجر .

● والحمزة أسد الله الغالب وهو عم النبي ﷺ استشهد في أحد .

## ٣٨ - البائس

قال : فأخبرني عن قوله : ﴿ البائس الفقير ﴾

قال : البائس الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول طرفة :

يغشاهمُ البائسُ المُد

قُع والضيفُ وجارٌ مجاورٌ جُنُبُ

## ٣٩ - ماءً غدقاً

قال : أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ ماءً غدقاً ﴾

قال : كثيراً جارياً .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

تدني كراديس مُلتفًا حدائقها

كالنبت جادت بها أنهارها غدقاً

(٣٨) بَيْسَ كعلم - يئس بؤساً وبأساً : اشتدت حاجته فهو بائس .

والآية ﴿ فكلوا منها وأطعموا البائسَ الفقير ﴾ ٢٨ / الحج .

(٣٩) غدقاً - تدور المادّة على معنى الغزارة والكثرة في ماءٍ ، وغنُو ، وعيش . فالغدق الماء الكثير مطراً

كان أو غيره ، وإنه لقيّد الجرى والعلُو . وهم في غدق من العيش ومنه تحيء النعمة والجُصب ،

والغدق مصدر غدق - كغليم - فهو غديق كحذر .

ورد للماء في :

﴿ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ ١٦ / الجن .

## ٤٠ — بِشَهَابٍ قَبَسٍ

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾

قال : شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ يَقْتَبِسُونَ مِنْهُ .

قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟

قال : نَعَمْ ؛ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبِيدِ :

هَمَّ عَرَانِي فَبِتُّ أَدْفَعُهُ

دُونِ مِهَادِي كَشُعْلَةِ الْقَبَسِ

## ٤١ — عَذَابِ أَلِيمٍ

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾

قال : الْأَلِيمُ الْوَجِيعُ .

قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟

(٤٠) يقول أهل اللغة :

قَبَسَ النَّارَ يَقْبِسُهَا ، وَاقْتَبَسَهَا : طَلَبَهَا ، أَوْ أَوْقَدَهَا ، أَوْ أَخَذَهَا ، وَيُقَالُ : اقْتَبَسَ مِنَ النَّورِ : أَفَادَ مِنْهُ أَوْ اسْتَمْتَعَ بِهِ .

والقبس : النار أو شعلة منها وقد جاءت كلمة قبس مرتين في كتاب الله : ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (١٠ / طه) أى بشعلة منها .

والثانية: ﴿سَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (٧ / النمل) أى بشهاب هو قبس ، وقيل : المراد بشهاب مقبَس على الوصفية .

(٤١) أَلِيمٌ — كَفْرَحٌ — يَا لِمَ أَلَمْنَا : أَحْسَ نَالَأَلْمِ .

والألم الوجع ألمٌ يَأْلَمُ أَلْمًا وَجَعٌ .

وقد وردت كلمة ﴿أَلِيمٍ﴾ ٥٢ مرة .

والآية: ﴿فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ٢١ / آل عمران . ٣٤ / التوبة ، ٢٤ الانشقاق ، وفي الجاثية

﴿فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ .

قال : نعم أما سمعت قول الشاعر :

نام مَنْ كان حَلِيًّا من ألم  
وبقيت اللَّيْلَ طولًا لَمْ أنم

### ٤٢ — وَقَفِينَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ ﴾

قال : أتبعنا على آثار الأنبياء . أى : بعثنا

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول عديّ بن زيد ؟

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ من عَيْرِنَا

واحتال الحَيّ في الصبح فَلَق

### ٤٣ — تَرَدَّى

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾

(٤٢) قَفَوَ ( قَفَفَ — قَفِينَا ) .

(١) قفا الرجل يقفوه قَفْوًا مشى خلفه أو تبعه ، وأصله من القفا .

ويقال : قفا الأمر : تتبعه واسترسل فيه ، أو في الحديث عنه . ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ٣٦ / الإسراء ؛ أى لا تتبعه ، ولا تسترسل في الحديث عنه .

(٢) قفى على أثر الشيء ، أو من بعد الشيء بآخر : أتى بالآخر بعد الأول ، أو جعله يتبعه . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ ٨٧ / البقرة . والآية ٤٦ / المائة واللفظ في ٢٧ مكرره الحديث .

(٤٣) ردى ( تردى — أرداكم — لتردين « أصلها لتردبنى » . ليردوكم تردى — المتردية ) .

رَدَى في الهُوَّة يَرْدَى رَدَى : تهوّر فيها وانقلب .

وَرَدَى يَرْدَى رَدَى : هلك .

﴿ وَمَا يَبْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ ١١ / الليل . أريد بالتردى هنا الموت . أى : مات =

قال : إذا مات ، وتردّى في النار .  
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول عديّ بن زيد :

خَطَفْتَهُ مِئَّةً فَتَرَدَّى

وهو في المُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا !

٤٤ - وَنَهْرٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ﴾

قال : النَّهْرُ : السَّعَّةُ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

مَلَكْتُ بِهَا كَفَى فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا

يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

٤٥ - لِلْأَنَامِ

قال أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾

قال : لِلخَلْقِ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فَإِنْ تَسْأَلِينَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّا

عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحُورِ

= وجاء في غريب القرآن لابن قتيبة ﴿ تَرَدَّى ﴾ في النار أى سقط ، ويقال : تَرَدَّى أى تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى وهو الهلاك .

## ٤٦ - لن يحور

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أن لن يحور ﴾

قال : أن لن يرجع بلغة الحبشة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر لبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه

يحور رمادًا بعد إذ هو ساطع

## ٤٧ - ألا تعولوا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾

قال : أجددُ ألا تميلوا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

إنّا تبعنا رسول الله ، واطّرحوا

قول النبيّ وعالوا في الموازين

(٤٦) الآية رقم [١٤] من سورة الانشقاق ﴿إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيراً﴾ .

حار يحور : يرجع . وحواره محاوره راجعه في الكلام ، وحاوورا تحاورًا : تراجعا وتجاوبا . وجاء في غريب ابن قتيبة ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ أى يرجع ويعث . وبيت لبيد يتضمن رجوع الإنسان رمادًا كما يرجع الشهاب بعد سطوعه .

(٤٧) عَوْل . جاءت الآية ٣/ النساء ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ أى تجوزوا .

قد تدور المادة على الثقل . ومنه عال الميزان ؛ ثقل أحد طرفيه فمال وارتفع الآخر عنه ؛ ومنه نجىء

العول بمعنى الجور والميل في الحكم ، عال يعول عولا : جار ومال عن الحق .

وقد ورد المضارع منها مرة واحدة في هذه الآية .

والشاعر هنا يستعرض حال المسلمين وموقفهم من الدعوة الإسلامية وحال غيرهم فيينا هم قد تبعوا =

## ٤٨ - مُلِيمٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وهو مُلِيمٌ ﴾

قال : المصيء المذنب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أمية بن الصلت :

بِرِيءٍ من الآفاتِ ليس لها بأهلٍ

ولكنَّ المصِيءَ هو المُلِيمُ

## ٤٩ - تَحُسُونَهُمْ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾

قال : تقتلونهم .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

النبي ﷺ إذ بغيرهم قد اطرحوا قول النبي وجاروا في الميزان .

(٤٨) الآية تشير إلى حال صاحب الحوت ﴿فالتقمه الحوت وهو مُلِيمٌ﴾ الصافات ١٤٢ . أى ابتلعه .

ويقال : لامة يلومه لوماً : عذله على عملٍ مالا ينبغي ، فهو لائم ، والمعدول ملوم .

ويقال : أليم الرجل يُلِيمُ : ارتكب ما يلام عليه من قول أو فعل فهو مُلِيمٌ . أى يستحق أن يلام ، واللفظ في ٤٠ / الذاريات .

ويقول ابن قتيبة في غريبه ﴿ وهو مُلِيمٌ ﴾ مذنب . يقال : ألام الرجل إذا أذنب ذنبا يلام عليه .

وبيت أمية بن الصلت يؤيد المعنى اللغوي .

(٤٩) تحسونهم ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه﴾ ١٥٢ / آل عمران . يقال : حسه

يُحسُهُ حساً : قتله واستأصله . وقول الشاعر : فحسَّ به الأعداء . أى قتلهم .

والعرب يقولون : صبحوهم فحسوهم : قتلوهم قتلاً ذريعاً كما في أساس البلاغة .

وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ

فَحَسَّ بِهِ الْأَعْدَاءَ غُرْضَ الْعَسَاكِرِ

٥٠ - مَا أَلْفِينَا

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَا أَلْفِينَا ﴾

قال : يعنى وجدنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول نابغة ذبيان :

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمْتَ

تَسْنَعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

٥١ - جَنَفًا

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَنَفًا ﴾

(٥٠) أَلْفِينَا : ﴿ قَالُوا بَلْ تَسْعُ مَا أَلْفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ ١٧٠ / البقرة . أى وجدنا .

ويقال : أَلْفَى الشَّيْءَ : وجده . تقول : أَلْفَيْتَهُ مُجَدِّدًا ؛ وجدته أو علمته . وقد جاء في القرآن ( أَلْفُوا — أَلْفِيًا — أَلْفِينَا ) . والنابغة يتحدث عن زرقاء اليمامة التي قيل فيها المثل : « أبصر من زرقاء اليمامة » حيث نظرت إلى حمام سراع فحكمت بأن عدتها تسع وتسعون فعدوه واحدة بعد أخرى فألفوه كما زعمت ! وقد أشار إلى ذلك صاحب مجمع الأمثال .

(٥١) جاء في معجم ألفاظ القرآن :

(١) جَنَفٌ يَجْنَفُ جَنْفًا : مال وجار ، وهو شبيه بالخَيْف .

ويقال : جَنَفَ عَلَيْهِ جَنْفًا ، وحاف عليه حَيْفًا .

جَنْفًا : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِرٍ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ١٨٢ / البقرة .

يراد بها الميل على جهة الخطأ من حيث لا يدري أنه يجور . وهو يقابل الإثم الذي يكون الميل فيه عن

الحق على وجه العمد .

قال : الجَوْرُ والمَيْلُ في الوصية .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عدى بن زيد :

وأُمك يا نُعمانُ في أخواتِها

تأتين ما يأتينه جَنفا

## ٥٢ - البأساء والضراء

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بالبأساء والضراء ﴾

قال : البأساء الخِصْبُ ، والضراء الجَدْب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر زيد بن عمرو :

إنَّ الإلهَ عزيزٌ واسعٌ حَكَمٌ

بكفه الضُّرُّ والبأساءُ والنَّعمُ

= وتجانف لإثم : تمايل إليه فهو متجانف .

وقد جاء في كتاب الله : ﴿ فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴾ ٣ / المائة . أى غير مائل إلى الإثم متعمدا .

(٥٢) اللغّة : بؤسٌ - ككرم - يبؤس بأساً : اشتدّ فهو بؤس ، وبؤيس .

والبأسُ : القوّة والشدة . ويطلق البأس على الحرب كما يطلق على العذاب .

والبأساء : الفقر والشدة والآية ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ ١٧٧ / البقرة . وقد

وردت كلمة البأساء في ٢١٤ / البقرة ، ٤٢ / الأنعام ، ٩٤ / الأعراف .

والضراء - كالبأساء - الشدة ، ونقيض السراء مؤنثة من غير تذكير .

## ٥٣ - رَمَزًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾

قال : الإشارة باليد ، والوحي بالرأس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

ما في السَّمَاء من الرحمن مُرْتَمِزٌ

إلا إليه ، وما في الأرض من وَزِرٍ

## ٥٤ - فاز

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فَقَدْ فَازَ﴾

قال : سَعِدَ ونَجَا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبد الله بن رواحة :

وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ تُمَّتَ الْفِي

حُجَّةَ الْقِي بِهَا الْفَتَانَا

(٥٣) اللغة : رَمَزَ يَرْمِزُ رَمَزًا : غمز بالحاجب أو العين أو أومأ بالرأس .

وفي الكتاب العزيز : ﴿قَالَ آيَتِكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ ٤١ / آل عمران

«مُرْتَمِزٌ» التي وردت في البيت : أى مشير بيده أو يومئ برأسه .

والوَزْر : الملجأ ، وكل معقل ، والجبل المنيع .

(٥٤) فوز : من الجسَى فاز القدح فوزًا : أصاب ، ومنه النجاء والظفر بالأمنية والخير ، فاز به فوزًا ،

ومفازًا ، ومفازة فهو فائز .

ومن هذا المعنى ورد في المادة المصادر — فوز ومفاز ومفازة — والماضى والمضارع ، واسم الفاعل .

والآية ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ ١٨٥ / آل عمران ، ٧١ / الأحزاب .

## ٥٥ - سواءِ بيننا وبينكم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿سَوَاءِ بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ﴾

قال : عدل .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

تلاقينا فقاضينا سواء

ولكن جر عن حال بحال

## ٥٦ - الفُلك المشحون

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿الْفُلكِ المَشْحُونِ﴾

قال : السفينة الموقرة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

(٥٥) اللغة : سوى الشيء يسويه تسوية : عدله وجعله لا عوج فيه .  
وسواء : جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله ، وسوى الشيء بالشيء : جعله مثله ، فكانا  
مثلين .

وفي قوله تعالى : ﴿قُلْ يا أَهلِ الكِتابِ تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءِ بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ٦٤ / آل عمران ، أى  
كلمة عدل، أو مستوية بيننا وبينكم، لا تختلف فيها التوراة والإنجيل والقرآن ، أو لا اختلاف فيها في كل  
الشرائع .

(٥٦) وقال اللغويون : ( ف ل ك ) من المادى ، فَلَكة المغزل المستديرة ، والفَلَك قطع من الأرض  
مستديرة مرتفعة عما حولها ، ومن الاستدارة سمي مدار الكوكب فلكا . وقد يكون من الدوران سميت  
الفُلك السفينة ، والسُفن ؛ للواحد على وزن قُفل ، وللکثرة على وزن حُفُر .

والآية ﴿فَأُنجِيهِ وَمن مَعَهُ في الفِلكِ المَشْحُونِ﴾ ١١٩ / الشعراء . والفلك المشحون كما في غريب  
القرآن لابن قتيبة : المملوء ، ويقال : شحنت الإناء إذا ملأته .

وقد جاءت كلمة الفُلك ٢٣ مرة في القرآن الكريم .

شَحْنًا أَرْضَهُمْ بِالخَيْلِ حَتَّى  
تُرَكَّاهُمْ أَذَلَّ مِنَ الصُّرَاطِ

## ٥٧ - زَنِيمٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ زَنِيمٌ ﴾

قال : وَلِدُ الرَّثَا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

زَنِيمٌ تَدَاعَتْهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً

كما زيد في غرض الأديم الأكارغ

## ٥٨ - طَرَاتِقٌ قِدْدًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ طَرَاتِقٌ قِدْدًا ﴾

(٥٧) زَم : الزنيم : الدعيّ الملتصق يقوم ليس منهم ، مأخوذ من زغمتي المنز ، وهما الهتان الملتقتان في حلقها .

والآية : ﴿ غُتِّلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ ١٣ / القلم .

ويقول ابن قتيبة :

والمُتَّل : الغليظ الجافي ، ونراه من قولهم : فلان يمتل إذا غلظ عليه وعنف به في القود . والزنيم :

الدعيّ .

وجاء في معجم ألفاظ القرآن :

(عتل) ومن الجسي ، العتلة : حديدة يخرب بها ، والمرأة الغليظة من الخشب ، جمعها عتَل ، والعتل : الأخذ بقوة وشدة وجفاء ، عَتَلَهُ كضرب ونصر — والعتل القوى الجافي الغليظ ، وورد من

العتل ، الصفة غير الحسنة : ﴿ فاعطوه إلى سواء الجحيم ﴾ ٤٧ / الدخان ، و ﴿ غُتِّلْ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ .

(٥٨) يقول ابن قتيبة في قوله تعالى في سورة الجن/ ١١ ﴿ كما طراتق قيدا ﴾ أي أصنافا وفرقا ، وكل

فرقة قِدَّة وهي مثل قطعة في التقدير وفي المعنى فكأنهم قالوا : نحن أصناف وقطع .

قال : المنقطعة في كل وجه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

ولقد قُلْتُ وزيدٌ حاسِرٌ

يوم ولَّتْ حَيْلُ زيدٍ قَدَدًا

## ٥٩ - الفَلَقُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بَرَبِّ الْفَلَقِ ﴾

قال : الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول زهير بن أبي سُلمي :

وجاء في معجم ألفاظ القرآن في مادة ( طرق ) أصل الطرق الضرب إلا أنه أخص ، إذ هو ضرب توقيع ، كضرب مطرقة الحداد ، والطريق: السبيل الذي تطرقه أرجل السالكين ، ويذكر ويؤنث ، وأطلق على المسلك الذي يسلكه الإنسان محمودا أو مذموما؛ لأنه يسير عليه .

والطريقة كالطريق تكون في الحسيّ : الخط في الشيء ، والأخلود في الأرض ، وكل شيء مُلزق بعضه ببعض أو بعضه فوق بعض ، وفي المعنوي هي الحال والسيرة حسنة أو سيئة وجمعها طرائق ، ومن معاني الطريقة : الرجال الأشراف ، وطريقة القوم أمثالهم وخيارهم أي الذين يجعلهم قومهم قدوة ويسلكون طريقتهم . وفي الكتاب العزيز ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾ ١٧ / المؤمنون : «مادية» و ﴿ كنا طرائق قددا ﴾ ١١ / الجن : «معنوية» أي مذاهب وأحوال . أي كنا جماعات اختلفت أهواؤهم ومشاربهم .

(٥٩) والآية ١ / الفلق ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ .

من المادى : الفلق : المطمئن من الأرض بين ربوتين ، والفلق شق الشيء وفصله إلى شقين ، والفلق والفلق بالكسر :- المفلوق .

والفَلَقُ : الخلق كله ؛ لأنه فلق عنه فظهر ، والفلق : الصبح ؛ لأن الظلام ينفلق عنه . ومن الشدة في الفلق والشق إلى شقين جاء منه معنى الرهبة والإعظام فالغليظة : الداهية العظيمة ، والأمر العجيب العظيم ، والفيلق كذلك . وورد منه الفلق، وفعل المطاوعة، واسم الفاعل ( الفلق — انفلق — فلق ) .

الفارجُ همّ مسدولاً عساكره  
كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظَّلْمَةِ الفَلَقُ

## ٦٠ - خلاق

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ﴾

قال : نصيب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت :

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لِاخْلَاقِ لَهُمْ

إلا سرايل من قِطْرٍ وَأَغْلَالِ

## ٦١ - قانتون

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كُلُّ لَهُ قانتون ﴾

(٦٠) وردت الكلمة في ثلاث آيات :

(١) ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخرةِ مِنْ خِلاقٍ ﴾ البقرة / ١٠٢ .

(٢) ﴿ فَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيا وما لَهُ فِي الآخرةِ مِنْ خِلاقٍ ﴾ البقرة / ٢٠٠ .

(٣) ﴿ أولئك لا خِلاقَ لَهُمْ فِي الآخرةِ ﴾ ٧٧ / آل عمران .

وجاء في أساس البلاغة :

« وهذا رجل ليس له خلاق ، أى حَظٌّ من الخير .

(٦١) قَتَّ اللهُ يَقْتُتُ قُتُونًا ذَلَّ وَخَضَعَ كما يَخْضَعُ العبدُ لسيده ومقتنيه .

ويقال :

١ - قَتَّ اللهُ : أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه .

ب - قَتَّ : أطال القيام في الصلاة والدعاء فهو قانت وهى قانتة ، وهم قانتون . وهن قانتات .

ج - قنت المرأة لزوجها : أطاعته .

والآية ﴿ بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون ﴾ ١١٦ / البقرة ؛ أى خاضعون لإرادته ،

مفرون بألوهيته ، شاهدون عليها بألسنة أحوالهم واللفظ في ٢٦ / الروم .

قال : مُقِرُّون .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عدى بن زيد :

قانتاً لله يرجو عَفْوَهُ

يوم لا يُكْفِرُ عَبْدٌ ما ادَّخَرَ

## ٦٢ - جَدُّ رَبِّنَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾

قال : عظمة ربِّنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أُمِّيَّةَ بن أبي الصلت :

لك الحمدُ والتعماءُ والملكُ ربِّنا

فلا شيءَ أعلى منك جدًّا وأمجَدًا

## ٦٣ - حَمِيمِ آن

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حَمِيمِ آن ﴾

(٦٢) جَدُّ : يقال : جَدَّ فلان في أعين القوم يَجِدُّ جَدًّا : عَظَمَ .

والجَدُّ - بفتح الحميم : العظمة والجلال . وتعالى جَدُّ رَبِّنَا ، مثل جَلَّ جَلَّالُه .

والآية ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ٣ / الجن . أى تسامت عظمته .

(٦٣) الحميم : الماء الشديد الحرارة ، حَمَّ الماء يَحْمُ حَمَمًا : سخن واشتدت حرَّارته .

والآية ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آنِ ﴾ ٤٤ / الرحمن ويقول ابن قتبية والحميم الماء المغلي ، والآنى الذى

قد انتهت شدة حره .

وجاء في معجم ألفاظ القرآن : أنى الحميم يأنى : بلغ نهايته في شدة الحر ، فهو آن ومؤنثه آنية .

قال : الآن الذي انتهى طبعه وحرّه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول النابغة الذبياني :

ويخضبُ حيةً غدرتْ وخانت

بأحى من نجيع الجوف آين

### ٦٤ — سلقوكم بالسنة حداد

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿سَلَّقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾

قال : الطعن باللسان .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الأعشى :

فيهم الخضبُ والسماحة والنجـ

دة فيهم والخاطبُ المسلاق

### ٦٥ — وأكدى

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَأَكْدَى﴾

(٦٤) ﴿سَلَّقُوكُمْ﴾ سلقه بلسانه يسلقه سلقًا : بسط لسانه فيه بما يؤذيه .

والآية ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَّقُوكم بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ ١٩ / الأحزاب وفي الغريب لابن قتيبة :

﴿سَلَّقُوكم بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ يقول : أدوكم بالكلام . يقال : خطيب مسلوق ، وسلاق ، وفيه لغة أخرى

«سَلَّقُوكم» ولا يقرأ بها ، وأصل الصلوق : الضرب .

(٦٥) يقول أهل اللغة : أكدى الرجل ، يكدي بخل بالخير ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾

٣٣ — ٣٤ / النجم . ويقول ابن قتيبة : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ أى قطع وهو من كدية الركبة وهى

الصلابة فيها ، وإذا بلغها الحافر يمس من حفرها فقطع الحفر ، فقيل لكل من طلب شيئًا فلم يبلغ آخره ،

أو أعطى ولم يتم : «أكدى» .

قال : كَدَّرَهُ بِمَنَّهُ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

أُعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى بِمَنَّهُ

وَمَنْ يَنْشُرِ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدِ

## ٦٦ - لَا وَزَّرَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا وَزَّرَ ﴾

قال : الـوَزَّرُ المـلجأ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عمرو بن كلثوم :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ صَخْرَةٌ

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزَّرٍ !

## ٦٧ - قَضَى نَحْبَهُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَضَى نَحْبَهُ ﴾

(٦٦) الـوَزَّرُ : المـلجأ يعتمـص به من يخشى شيئا . وأصل الـوَزَّرُ الجبل المنيح يتحصن به .

والآية ﴿ كَلَّا لَا وَزَّرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسْتَقَرُّ ﴾ ١١ - ١٢ القيامة .

ويقول ابن قتيبة : وأصل الـوَزَّرُ الجبل الذي يُمْتَنَعُ فيه .

(٦٧) النـحْبُ : النذر يوجبه الإنسان على نفسه . يقال منه : نحب نحباً إذا أوجب على نفسه

شيئا ، كأن ينذر المشي إلى مكة حاججا . ويقال : قضى نحبه إذا وفى بنذره وفعل ما التزمه .

والنحب أيضا يقال للموت . كأن الموت لما كان في رقبة كل حي نذر نذره الحي على نفسه ومن هذا .

قال : أَجَلَهُ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ

أَنْخَبَ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ !؟

## ٦٨ — ذُومِرَّةٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذُومِرَّةٌ ﴾

قال : ذُو شَيْلَةٍ فِي أَمْرِ اللَّهِ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة ذبيان :

\* وَهَنَا تَرَى ذَامِرَةً حَازِمَ \*

## ٦٩ — الْمُعْصِرَاتُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْمُعْصِرَاتُ ﴾

يقال : قضى نجبه إذا مات . والآية ﴿ فَمَنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ ﴾ ٢٣ / الأحزاب . أى قضى نذره ، وكان جماعة من الصحابة نذروا أن يقاتلوا مع رسول الله ﷺ حتى يفوزوا بالشهادة فمن نال الشهادة منهم فقد قضى نجبه . ويصح أن يكون المراد : مات على ما تقدم .

(٦٨) المِرَّةُ : قوة الخلق وشدته .

والمِرَّةُ : حصافة العقل وإحكامه .

وقد جاء هذا من إمرار الخَيْلِ : إحكام قَتْلِهِ .

والآية ﴿ عِلْمُهُ شَدِيدٌ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ ٥ — ٦ النجم . فسر بالتفسيرين السابقين .

ويقول ابن قتبية ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أى ذو قوة وأصل المِرَّةُ القتل ومنه الحديث المرفوع : « لا تحل الصدقة

لغنى ولا لذى مِرَّةٍ سوى » .

(٦٩) الْمُعْصِرَاتُ ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ ١٤ / النبأ ، أى السحاب يتزل المطر . =

قال : السحابُ يعصر بعضها بعضًا ؛ فيخرج الماء من بين السحابتين .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول النابغة :

تجربها الأرواح من بين شمائل

وبين صباها المعصرات الدوامس

## ٧٠ - عَضُدُكَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾

قال : العَضُدُ المعين الناصر .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول النابغة :

في ذِمَّةٍ من أبي قابوسٍ مُنْقَدَةٍ

للخائفين ، ومن لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

## ٧١ - الغابرين

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ في الغابرين ﴾

ويقول ابن قتيبة : « المعصرات » يعنى السحاب يقال : شبهت بمعاصر الجوارى ، والمعصر الجارية التى

ذنت من الحيض ، ويقال : من ذوات الأعاصير أى الرياح . و« ماء تُجَاجَا » أى سيلا .

(٧٠) من الحسى ، العَضُدُ : ما بين المرفق إلى الكتف ، ويشتمل العَضُدُ للمُعين كاليد ، فيقال :

عَضُدَتِهِ : قوته .. ولم يرد في القرآن إلا لعمى التقوية فى : عَضُدًا : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضدًا ﴾

٥١ / الكهف .

عَضُدُكَ : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَعْيُنِكَ ﴾ ٣٥ / القصص .

(٧١) فى ﴿ فى الغابرين ﴾ من الحسى ، الغبار : ما يرمى من التراب المثار ، والغبرة : الغبار . =

قال : في الباقيين .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

ذهبوا وخَلَفَى وخَلَفَى فيهم

فكأننى في الغابرين غريب !

## ٧٢ — فلا تأس

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فلا تأس ﴾

قال : لا تحزن .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول امرئ القيس :

وَقُوفًا بِهَا صَحِيَّ عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ

يقولون لا تهلك أسى وتَجَمَّل

---

والغبرة والغبر — كَقَفَل — البقية من اللبن في الضرع ، وبقية كل شيء ، وإذا لحظ مضى الغبار عن الأرض قيل للماضي غابر ، وإذا لحظ تخلف الغبار عن الذي يعدو قيل للباقي : غابر : فكان الغابر بمعنى الماضي ، وبمعنى الباقي معا كالضد ، غير — كصبر — غيراً : مكث ، وذهب . وورد منه : غَبْرَةٌ ﴿ ووجوه يومئذ عليها غبرة ﴾ ٤٠ / عَسَى كناية عن تغير الوجه للغم .  
الغابرين : ﴿ إلا امرأته كانت من الغابرين ﴾ ٨٣ / الأعراف . الماكين الباقيين . وقد فسر غير بمعنى هلك فالغابرون الهالكون .

(٧٢) اللغة : يقال أُسِيتُ على الشيء — كفرحت — أسى أسى : حزنت عليه .  
وجاءت الآية ﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ ٢٦ / المائدة وبعدها جاءت الآية ﴿ فلا تأس على القوم الكافرين ﴾ ٦٨ / المائدة .

## ٧٣ - يَصْدِفُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾

قال : يُعْرِضُونَ عن الحق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أبي سفيان :

عجبتُ لِجِلْمِ اللَّهِ عَنَّا وَقَدْ بَدَأَ

لَهُ صَدَقَاتُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلٍ !!

## ٧٤ - تُبْسَلُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنْ تُبْسَلَ ﴾

(٧٣) ( ص د ف ) الصَّدْفُ : ميلٌ في القدم ، أو عوج في اليدين ، يفصل للغويون أحواله .  
والصَّدْفُ والصَّدْفَةُ : الجانب والناحية ، وجانبنا الجبل إذا تخاذبا لتصادفهما وتلاقيهما ، ومن هذا  
يقال : صادفت فلانا : أي وجدته ولاقيته ، والمصادفة الموافقة .

ومن المعنوي ، الصدوف : الميل عن الشيء ، والعدول والإعراض صَدَفَ كضرب ومنه .  
أ - في الجسِّي ، الصدفين : الجانبين : ﴿ حتى إذا ساوى بين الصدفين ﴾ ٩٦ / الكهف .  
ب - المعنوي : الإعراض والانصراف . ﴿ فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها ﴾ ١٥٧ /  
الأنعام .

يَصْدِفُونَ . ﴿ ثم هم يصدفون ﴾ ٤٦ / الأنعام . واللفظ في ١٥٧ الأنعام « مكرر » .  
(٧٤) ( ب س ل ) يقال : أبسلت فلانا : أسلمته إلى الهلاك . وفي الكتاب العزيز : ﴿ أولئك الذين  
أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ﴾ ٧٠ / الأنعام .  
تُبْسَلُ : ﴿ وذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت ﴾ ٧٠ / الأنعام . أي وذكّر بالقرآن مخافة أن تسلم نفس  
إلى الهلاك .

أو ذكّر بالقرآن لتلا تسلم نفس إلى الهلاك .  
وبيت زهير . يقال : فك الرهن أي خلصه والاسم الفِكَاك . فقلبه مرهون لديها محبوس عندها . ويقال  
غلق الرهن غَلَقًا من باب تعب استحقه المرتين فترك فبكاكه . وفي الحديث « لا يفلق الرهن بما فيه » أي لا  
يستحقه المرتين بالدين الذي هو مرهون به .

قال : تُحْبَس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول زُهَيْر :

وفارقتك برهن لا فكاك له

يوم الوداع فقلبي مُبَسَّلٌ غَلِقًا

## ٧٥ - أَفَلْتُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَلْتُ ﴾

قال : زالت الشمس عند كبد السماء .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول كعب بن مالك :

فتغيّر القمر المنيرُ لفقده

والشمس قد كُسيَتْ وكادت تأفُل

## ٧٦ - كَالصَّرِيمِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾

قال : الذاهب .

(٧٥) أَفَلْتُ : أفُلٌ - كضرب ونصر - يأفُل أفلا وأفولا : غاب فهو أفُل ، وهم آفلون .

أفُل : ﴿ فلما جَنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا رى فلما أفُل قال : لا أحب الآفلين ﴾ ٧٦ / الأنعام .

أفَلْتُ : ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا رى هذا أكبر فلما أفَلْتُ قال يا قوم إلى برىء مما

تشركون ﴾ ٧٨ / الأنعام .

الآفلين : ﴿ فلما أفُل قال لا أحب الآفلين ﴾ ٧٦ / الأنعام .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟  
قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :  
عَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فوجدته

قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ

### ٧٧ — تَفْتَأُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ تَفْتَأُ ﴾

قال : لا تزال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا تَفْتَأُ تَذَكَّرُ خَالِدًا

وقد غاله ما غال ثُبَّعَ من قَبْلُ

### ٧٨ — إِمْلَاق

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾

قال : مخافة الفقر .

أما سمعت قول الشاعر :

---

(٧٨) إِمْلَاقٌ . يقال : أَمْلَقُ إِمْلَاقًا : افتقر وأصل ذلك أن يقال : أَمْلَقُ ما عنده من المال أى أنفقته فكنى به عن الفقر .

والآية الكريمة ﴿ وَلَا تَقْلُوبُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ٣١ / الإسراء .  
ويقال ضَهَبَ اللحم شِوَاهُ قَلِيلًا ولم ينضج .

وإني على الإملاقِ يا قومِ ماجدٌ  
أعدّ لأضيائي الشواء المزهَّباً

### ٧٩ — حَدَائِقُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حَدَائِقُ ﴾

قال : البساتين .

أما سمعت قول الشاعر :

بلادٌ سقاها الله أما سهولُها

فقضِبَ وذرٌّ مُعْدِقٌ وحدائقُ

### ٨٠ — مُقَيَّتَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُقَيَّتَا ﴾

قال : قادرا مقتدرا .

(٧٩) حدائق : الحديقة : الروضة ذات الشجر ، وقيل : كل بستان عليه حائط والجمع حدائق .  
وفي الكتاب العزيز : ﴿ فَأَنْبِئْ بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ ٦٠ / النمل ، واللفظ في ٣٢ / النبأ . و ٣٠ / عبس .

والقضب — في البيت — كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها .

(٨٠) القوت : الطعام يمسك البدن ، ويحفظ عليه حياته وقوته ، وجمعه : أقوات .

وأقات النبات أو الحيوان : أمده بقوته .

وأقات على الشيء : قدر عليه ؛ لأن من يعطى القوت يكون مقتدرا .

وأقات على الشيء : حفظه ، لأن إمداد الكائن الحي بالقوت يترتب عليه حفظه وبقاؤه حيا .

وقد فسر بالمعنيين قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَيَّتًا ﴾ ٨٥ / النساء . أي غالبا مقتدرا أو

حفيظا — وقيل : شاهدا ، والمعنى الأول أظهر وأكثر ورودا في كلام العرب كما في بيت أحيحة

الأنصاري . فهو يكفّ السوء عنه على الرغم من حقه وعداوته ومع أنه مقتدر على إساءته .

أما سمعت قول أحيحة الأنصاري :

وذى ضيغن كفت السوء عنه

وكتت على مساءته مقيتا

## ٨١ - يُؤدّه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ولا يؤده حفظهما﴾

قال : لا يُثقله ؛ أما سمعت قول الشاعر :

يُغطي الميّن ولم يؤدّه حملها

مخض الضرائب ماجد الأخلاق

## ٨٢ - سرّياً

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿سرّياً﴾

قال : النهر الصغير ؛ أما سمعت قول الشاعر :

سهل الخليقة ماجد ذو نائل

مثل السرّي تمّده الأنهار

(٨١) يقال : آده الأمر يؤده أودا : أضنكه ونقل عليه .

والآية : ﴿وسع كرميه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم﴾ ٢٥٥ / البقرة  
أما البيت فيقال : ضرب فلان على الكرم ، ومنه الضريبة والضرائب : الطابع . فهو أصيل في طباعه  
ماجد الأخلاق يعطى عن رضا وطواعية واستجابة داخلية .

(٨٢) يقول اللغويون : السرّي : السيد الشريف ، يقال : سرّو يسرّو وسرّا يسرّو وسرّي يسرّي أي  
شرف وساد .

والسرّي أيضا : الجدول أو النهر الصغير وبكلّ فسّر سرّياً في قوله تعالى : ﴿قد جعل ربك تحتك سرّياً﴾

٢٤ / مريم .

## ٨٣ - دِهَاقًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَأَسَا دِهَاقًا ﴾

قال : مَلَأَى ، أما سمعت قول الشاعر :

أَنَا عَامِرٌ يَرْجُو قِرَانَا

فَأَتْرَعْنَا لَهُ كَأَسَا دِهَاقًا

## ٨٤ - كُنُود

قال : أخبرني عن قوله تعالى ﴿ لِكُنُودٍ ﴾

قال : كفور للنعم ، وهو الذي يأكل وحده ، ويمنع رِفْدَه ،  
ويُجِيع عِبْدَه ، أما سمعت قول الشاعر :

شَكَرْتُ لَهُ يَوْمَ الْعُكَاظِ نَوَالَه

وَلَمْ أَكْ لِلْمَعْرُوفِ ثُمَّ كُنُودًا

## ٨٥ - فَسَيَنْغِضُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رِعْوَسَهُمْ ﴾

(٨٣) دِهَاقًا . يقول اللغويون : دَفَقَ الكَأَسَ بِدَهْقَتِهَا دَهْقًا وَأَدَهَقَهَا : مَلَأَهَا .

وَكَأَسٌ دِهَاقٌ : مَمْلُوءٌ .

وَالآيَةُ : ﴿ وَكَأَسًا دِهَاقًا ﴾ ٣٤ / البأ ويقول ابن قتيبة : ﴿ وَكَأَسًا دِهَاقًا ﴾ أَي مُتْرَعَةٌ مَلَأَى .

(٨٤) كُنُودٌ . يقول اللغويون : كَنَدَ النِّعْمَةَ بِكُنُودِهَا كُنُودًا : جَحَدَهَا وَلَمْ يَشْكُرْهَا ، فَهُوَ كَانِدٌ ، وَكُنُودٌ وَصِفٌ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى مِبَالِغَةٌ فِي كَانِدٍ ، وَيَهْلُ عَلَى الْكُفْرَةِ أَوْ عَلَى رَسُوخِ نَحْلِ الْكُنُودِ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ .

وَالآيَةُ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ٦ / العاديات . أَي شَدِيدُ الْجَمُودِ لَه تَعَالَى ؛ فَلَا يَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي لَا تَحْصَى ، وَآيَةٌ ذَلِكَ عَصِيانُهُ لِرَبِّهِ فِي أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ .

(٨٥) تَقُولُ كَسَبَ اللَّغَةُ : تَغَضَّ بِتَغَضٍّ وَيَنْغِضُ نَغِضًا وَتُغْرِضًا وَتُغَضِّانًا : تَحْرُكُ وَاضْطَرَبَ . =

قال : يحركون رعوسهم استهزاء بالناس .  
أما سمعت قول الشاعر :

أَتُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَخَارِ وَقَدْ تَرَى

خِيولًا عَلَيْهَا كَالْأَسْوَدِ ضَوَارِيَا

## ٨٦ - يُهْرَعُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿يُهْرَعُونَ﴾

قال : يُقْبَلُونَ إِلَيْهِ بِالْغَضَبِ ، أما سمعت قول الشاعر :

أَتُونَا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى

تَسُوقُهُمْ عَلَى رِغْمِ الْأَثُوفِ

## ٨٧ - الرَّفْدُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾

= وَأَنْغَضَهُ : حركه وأماله .. وتقول : حدثت محمداً بحدث فأنغض رأسه : حركه إلى فوق ، وإلى أسفل . يفعل ذلك إنكاراً لما حدثه ، أو تعجباً منه أو استهزاءً وسخرية بما سمع .

والآية : ﴿فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رِعُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ ٥١ / الإسراء .

(٨٦) هُرِعَ يُهْرَعُ هُرْعًا أَسْرَعُ فِي رِغْدَةٍ مِنْ حُمَى أَوْ غَضَبٍ ، أَوْ فِي حِرْصٍ عَلَى أَمْرٍ يَدْرِكُهُ ، أَوْ فِي عِجْلَةٍ كَأَنَّمَا يَسْتَحِثُّ حَاثًا ، أَوْ يَسُوقُهُ سَائِقٌ . وقد جاء هذا المعنى الأخير في الكتاب العزيز . ﴿وَجَاءَهُ قَوْمَهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ ٧٨ / هود . واللفظ في ٧٠ / الصافات ومن المادة أيضا : أَهْرِعُ يُهْرَعُ إِهْرَاعًا : هُرِعَ : ويحتمل أن تكون منه الآيتان السابقتان .

(٨٧) الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ : يقول اللغويون : رَفَدَهُ يَرْفُدُ رَفْدًا . أعطاه وأعانه ، فالعطى رافد ، والمعطى مرفود .

والرَّفْدُ العطاء . ﴿وَأْتَبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةٍ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ ٩٩ / هود ، أى بئس العطاء المتبعُ عطاءً مثله . وسميت اللعنة هنا رَفْدًا تَهْكِيمًا ، فيراد بئس اللعنة المتبعة لعنة أخرى .

قال : بئس اللعنة بعد اللعنة ! ، أما سمعت قول الشاعر :

لا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ

وإن تَأَلَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

## ٨٨ - تَثِيبٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ تَثِيبٍ ﴾

قال : تخسير ، أما سمعت قول بشر بن أبي حازم :

هُمُ جَدَّعُوا الأَنْوْفَ فَأَوْعَبُوهَا

وهم تركوا بنى سَعْدِ . تَبَابًا

## ٨٩ - بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾

ما القِطْعُ ؟

(٨٨) ( تسيب ) يقول أهل اللغة :

(١) تَبَّ فلان يَتَبُّ - من بابى ضرب ونصر - تَبًا وتَبَابًا : هلك وخسر . ﴿ تبت يد أي هب وتب ﴾ /١ المسد . دعاء عليه بهلاك والحسار ، وجعلت يده كتابة عنه لأنهما آلة البطش والعمل . وقد جاء ﴿ وما كيد فرعون إلا في تباب ﴾ /٣٧ غافر .

(٢) ويقال : تبه تسيبًا : أي أهلكه إهلاكًا وفي القرآن : ﴿ فلما أغثت عنهم آهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادهم غير تسيب ﴾ /١٠١ هود .  
وَجَدَّعَ الأنوفَ في البيت - كتابة عن الإذلال . والجديع : القطع . وأوعبوها : استأصلوها .

(٨٩) القِطْعُ : الجزء من الشيء .

والقطعة : القِطْعُ ، والجمع قِطْعٌ .

والآية : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ /٨١ هود أي في أثناء جزء من الليل ، واللفظ في /٦٥ الحجر وشُئِبَ - في البيت - المنية والموت .

قال : آخر الليل سَحَرًا .

أما سمعت قول : مالك بن كنانة :

ونائحةٍ تقوم بقطع ليل

على رجل أصابته شَعُوبٌ

## ٩٠ - هيت لك

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾

قال : تهيأت لك .

أما سمعت قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

به أحمي المضاق إذا دعاني

إذا ما قيل للأبطال هيتنا

## ٩١ - عصب

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ عَصِيب ﴾

قال : شديد ؛ أما سمعت قول الشاعر :

(٩٠) يقول اللغويون : هيت اسم فعل أمر بمعنى أقبل وتعال ، لا يتصرّف ، ولا يفارق هذه الصيغة .

يقال : هيت يا هذه وهيت يا هؤلاء ، ويقال : هيت لك . فهيت دعاء له أن يُقبِلَ لما يريد منه ، وقوله :

﴿ لك ﴾ لتبين المدعو . أى هذا الدعاء لك ، كما تقول : سَقِيًا لك .

تقول لمن تدعوه إلى الطعام مثلا : هيت لك .

والآية : ﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ ٢٣ / يوسف .

(٩١) ( ع ص ب ) من الجسّي ، العصب في البدن عندهم : أطناب — أى أحبال — المفاصل التي

تلازم بينها ، ولحمٌ عَصِيب . أى كثير العصب ، مكتنز . وقالوا : عَصَبَهُ أى شدّه بالعصب ، ومنه

العصّب : الطّي الشديد .

والعصبة الجمع من الرجال كأنما رُبط بعضهم ببعض .

هُمْ ضَرَبُوا قَوَائِسَ خَيْلٍ حُجْرٍ

بِجَنْبِ الرَّذِيهِ فِي يَوْمِ عَصَبٍ

## ٩٢ - مُؤَصَّدَةٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾

قال : مُطَبَّقَةٌ ، أما سمعت قول الشاعر :

تَجَنَّنَ إِلَى أَجْبَالٍ مَكَّةَ نَاقَتِي

وَمِنْ دُونِنَا أَبْوَابُ صِنْعَاءِ مُؤَصَّدَةٌ

## ٩٣ - لَا يَسْأَمُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿لَا يَسْأَمُونَ﴾

واليوم العصب : الشديد ، إما بمعنى فاعل من المادة ؛ لأنه يعصب القوم ، أو بمعنى مفعول ؛ لأنه مشلود ضيق كقولهم في وصف ذلك . يوم كَكَفَّةٍ حَابِلَةٍ أو حلقة خاتم .

وكَفَّةٍ الحابل حِبَالُهُ التي يصيد بها .  
والآية ﴿هذا يوم عصب﴾ ٧٧ / هود .

(٩٢) الوصيد : فناء الدار والمبيت والكهف ويفسره بعضهم بعتبة الباب ، وقد جاء في الكتاب العزيز :

﴿وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ ١٨ / الكهف .

ويقال : آصَدَ الباب يُؤَصِّدُهُ ، وآصَدَهُ يُؤَصِّدُهُ ، أظفقه وأغلقه .

واسم المفعول من آصد مؤصد ، ومؤنته مؤصدة ، ومثله أوصدته يوصدته فهو مؤصد .

والآية الكريمة ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ ٢٠ / البلد ، ونجد ﴿مؤصدة﴾ أيضا في قوله تعالى : ﴿إنها

عليهم مؤصدة﴾ الآية ٨ / الهنزة .

ويقول ابن قتيبة في ﴿نار مؤصدة﴾ أي مُطَبَّقَةٌ . يقال : أوصدت الباب وآصدته إذا أظفقتة .

والأجبال جمع جبل - وبقية البيت لا غموض في ألفاظها .

(٩٣) يقول اللغويون : سَيِّمَ الشيءَ سَيِّمًا وسَيِّمًا وسَيِّمَةً : مَلَّهَ وضجر منه وأحسَّ غمزه خورًا .

ومنه قول الله تعالى ﴿ولا تسأموا أن تكبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله﴾ ٢٨٢ / البقرة . أي لا تستلوه

فتتركوه . وقوله تعالى : ﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾ ٤٩ / فصلت . أي لا يمل ولا يفتقر . ومنه

قوله تعالى : ﴿يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون﴾ ٣٨ / فصلت . أي لا يملون ولا يفترون .

قال : لا يَفْتُرُونَ ولا يَمَلُّون .

أما سمعت قول الشاعر :

من الخوفِ لاذو سَأْمَةٍ من عِبَادَةٍ

ولا هو من طول التَعَبِ يَجْهَدُ

## ٩٤ — أبابيل

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ طيرا أبابيل ﴾

قال : ذاهبة وجائية ، تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها ؛ فتبليبل

عليهم فوق رؤوسهم .

أما سمعت قول الشاعر :

وبالفوارس من ورقاء قد علموا

أحلاس خيل على جُرد أبابيل

## ٩٥ — ثقفتموهم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ثقفتموهم ﴾

قال : وجدتموهم ؛ أما سمعت قول حسان :

(٩٤) جاء في معجم ألفاظ القرآن : «أبابيل : جماعات متفرقة وهو جمع لا واحد له من لفظه ، ويجيء في

معنى الكثير . قال تعالى : ﴿ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ﴾ ٣ / الفيل . أى جماعات كثيرة .

وفسرها ابن قتيبة بقوله : ﴿ أبابيل ﴾ جماعات متفرقة .

كما فسر ابن عباس ﴿ من سجيل ﴾ بعدها بقوله : آجِر .

(٩٥) يقول اللغويون : ثقف الشيء يشقفه ثقفا — من باب فهم — وجدته أو ظفرت به .

والآية ﴿ والظالمون حيث ثقفتموهم ﴾ ١٩١ / البقرة . ٩١ / النساء . أى ظفرتم بهم أو وجدتموهم .

وحين نعيش مع الكلمات التي جاءت في القرآن من ( ثقف ) نجد ﴿ ثقفتنهم ﴾ أى تظفرن بهم ،

و﴿ يظفركم ﴾ أى يظفروا بكم ، و﴿ ثقفوا ﴾ أى وجدوا .

فِيمَا تَتَقَفَّنَ بَنِي لُؤَى  
جَذِيمةٌ إِنْ قَتَلَهُمْ دَوَاءٌ

### ٩٦ — نَقَعَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَأَثَرُنْ بِهِ نَقَعًا ﴾  
قال : النَّقْعُ . مَا يَسْطَعُ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيْلِ .  
أما سمعت قول حَسَّانَ :  
عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا  
تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ

### ٩٧ — سَوَاءِ الْجَحِيمِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾  
قال : فِي وَسْطِ الْجَحِيمِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :  
رَمَاهُمْ بِسَهْمٍ فَاسْتَوَى فِسْوَاتِهَا  
وَكَانَ قَبُولًا لِلْهُوَادِي الطَّوَارِقِ

(٩٦) نَقَعًا . النَّقْعُ الْغِبَارُ السَّاطِعُ يَثُورُ فِي الْجَوِّ ، وَيَجْمَعُ عَلَى نِقَاعٍ وَنُقُوعٍ . وَالنَّقْعُ أَيْضًا الصَّبِيحُ .  
ويقول الله تعالى : ﴿ فَاَلْمَغِيرَاتُ صَبِيحًا فَأَثَرُنْ بِهِ نَقَعًا ﴾ ٣ — ٤ العاديات . فُسِّرَ النَّقْعُ بِالتَّفْسِيرَيْنِ .  
كما جاء في معجم ألفاظ القرآن . وجاء في غريب ابن قتيبة : ﴿ النَّقْعُ ﴾ الْغِبَارُ وَيُقَالُ : التَّرَابُ .  
(٩٧) قال المجمعون : سواء تدل على معنى التوسط والتعادل يقال فلان وفلان سواء . أى متساويان ،  
وقوم سواء أى متساوون . وسواء الشيء وسطه . وسواء السبيل وسطه أو قصده .  
وفي قوله تعالى ﴿ فَاظْلَعْ فِرَآهَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ٥٥ / الصافات ، أى وسط الجحيم ، ومثله ما في  
٤٧ / الدخان .

## ٩٨ - سِدْرٍ مَخْضُودٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾  
 قال : الذي ليس له شوك ؛ أما سمعت قول أمية بن الصلت :  
 إِنْ الْحَدَائِقَ فِي الْجَنَانِ ظَلِيلَةٌ  
 فِيهَا الْكَوَاعِبُ سِدْرُهَا مَخْضُودٌ

## ٩٩ - هَضِيمٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾  
 قال : مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :  
 دَارٌ لِيَبْيَضَّ الْعَوَارِضُ طَفْلَةً  
 مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ

(٩٨) السِّدْرُ واحده السِّدْرَةُ ، وهو شجر البق ، وهو شجر شائك له ثمر فيه حلابة .  
 والآية ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ ٢٨ / الواقعة .

وجاء في الغريب لابن قتيبة : « في سدر مخضود . أي لا شوك فيه كأنه مُخْضِدٌ شوكة . أي قطع .  
 ومنه قول النبي ﷺ في المدينة « لَا يُخْضَدُ شوكةا ، وَلَا يَعْضَدُ شجرها » .

(٩٩) يقول اللغويون : هَضَمَ حَقَّهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا : نَقَصَهُ حَقَّهُ ، فلم يوفه ما يجب له : وأصل معنى  
 الهضم الكسر ، ويقال : للطيف الدقيق : هضم . وهو في معنى مهضوم ، كأنه نُقِصَ حَظُّهُ مِنَ الْحَيْزِ أَوْ  
 كَأَنَّهُ كَسَرَ مِنْهُ شَيْئًا ، ويقال للنبات إذ ينضج : هضم يُلطف حينئذٍ ويقل حجمه ، ويقال : طلع هضم  
 في كَفْرَاهِ وظرفه لم يخرج بعد . وذلك أنه يكون منضمًا في كَفْرَاهِ ، أو هو لطيف لين ما فيه من الثمر ، أو  
 مندلل متكسر وفي القرآن ﴿ فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْمِهَا هَضِيمٌ ﴾ ١٤٧ - ١٤٨ / الشعراء .  
 ويقول ابن قتيبة : ﴿ طَلْمِهَا هَضِيمٌ ﴾ . الهضم الطلع قبل أن تنشق عنه القشرة ، وتنتفتح ، يريد أنه  
 منضم مكتنز ، ومنه قيل : رجل أهضم الكشحين إذا كان منضمهما .

## ١٠٠ - سَدِيداً

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿قولا سديدا﴾

قال : قولاً عَدْلًا حَقًّا ؛ أما سمعت قول حمزة :

أَمِينٌ عَلَىٰ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ

فَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدِّدًا

## ١٠١ - إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ﴾

قال : الإِلَّ الْقَرَابَةَ ، وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ ، أما سمعت قول الشاعر :

جَزَىٰ اللَّهُ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

جَزَاءَ ظُلْمٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلًا

## ١٠٢ - خَامِدِينَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿خَامِدِينَ﴾

(١٠٠) السَّدَادُ : الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ . سَدَّ قَوْلُهُ يَمِيدٌ سَدَادًا فَهُوَ سَدِيدٌ : أَصَابَ الْفَصْلَ وَالْقَصْدَ .  
وَالآيَةُ : ﴿فَلْيَقُولُوا لِلَّهِ وَلِقَوْلِهِ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ٩ / النَّسَاءِ . وَاللَّفْظُ فِي ٧٠ / الْأَحْزَابِ . أَيْ قَوْلًا صَوَابًا  
مُوَافِقًا لِلْعَدْلِ وَالشَّرْعِ لَا خَطَأَ فِيهِ .

(١٠١) (إِلَّا) الْإِلَّ : الْعَهْدُ أَوْ الْقَرَابَةُ .

وَالآيَةُ : ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يُوقِفُوا لَكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ﴾ ٨ / التَّوْبَةِ ، ١٠ / التَّوْبَةِ .

(١٠٢) (خَامِدُونَ) . جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ مَرْفُوعَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً لَإِذَا هُمْ  
خَامِدُونَ﴾ ٢٩ / تَيْسَ .

وَجَاءَتْ مَنْصُوبَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ ١٥ /  
الْأَنْبِيَاءِ .

قال : مَيِّتِينَ ، أما سمعت قول لبيد :

حلوا ثيابَهُمْ على عوراتهم  
فهم بأفنية السيوتِ حُمودُ

### ١٠٣ - زُبْرٌ

قال : أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿ زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾

قال : قِطْعَ الْحَدِيدِ ، أما سمعت قول كعب بن مالك :

تَلْظَى عَلَيْهِمْ حِينَ شَدَّ حَمِيْهَا

بِزُبْرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرٌ

### ١٠٤ - فَسُحْقًا

قال : أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا ﴾

قال : بُعْدًا ؛ أما سمعت قول حَسَّان :

= ويقول ابن قتيبة في تفسيرها : قد ماتوا فسكنوا ومحمدوا . أما ﴿ حَمِيدًا ﴾ فهي بمعنى القِطْعِ والاستئصال . وقد جاءت في ٢٤/يونس ومعناه ما في ١٥/الأنبياء .

(١٠٣) الزُّبْرُ بضم الزاي وفتح الباء القِطْعُ جمع زُبْرَةٌ . وفي القرآن : ﴿ آتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ ٩٦ الكهف . أى قطع الحديد .

ولو تتبعنا معاني الكلمة في اشتقاقاتها وجدنا أنه يقال : زَبَرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ زُبْرًا : كَبَهُ أَوْ أَتَقَنَ كِتَابَهُ ، فَالْكِتَابُ مَزْبُورٌ ، وَزُبُورٌ ، وَالزُّبُورُ كِتَابُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمْعُهُ زُبْرٌ .

وَالزُّبْرُ - أَيْضًا - بضم الزاي، وضم الباء قيل جمع زُبْرَةٌ أى قطعة وقيل : جمع زُبُورٍ بمعنى كتاب . ومعجم ألفاظ القرآن .

(١٠٤) يقول اللغويون : سَحَقَهُ يَسْحُقُهُ سَحْقًا : دَقَّهُ وَأَبْلَاهُ وَسَحُقٌ يَسْحُقُ سَحْقًا وَسُحْقًا : بُعِدَ ، فَهُوَ

سَحِيقٌ . وَيُقَالُ : سَحَقًا لَهُ : أَيْ أَبْعَدَهُ اللَّهُ بُعْدًا . وَالآيَةُ : ﴿ فَلاَعْرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ١١/ الملك . أَيْ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ .

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي أَيْبًا

فَقَدْ أَقْبِتَ فِي سُخْقِ السَّعِيرِ

١٠٥ - غُرُورٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾

قال : في باطل ، أما سمعت قولَ حَسَّانَ :

تَمَّتْكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ

وقول الكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ

١٠٦ - وَحْصُورًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَحْصُورًا﴾

(١٠٥) (غرر) من الجسسى غرة الرجل وجهه ، والغرة بياض في جبهة الفرس ، وغرة كل شيء : أوله . وقد يقال : إنها فارسية معربة ، وعلى كل يفهم قولهم : الغرّ والغريّر : الشاب الذي لا تجربة له كأنه في أول حياته ، والفعل منه غرّ - كضرب - غرّارة والاسم منه الغيرة - بالكسر . ومن هنا نجى معنى الخديعة والانخداع في قولهم غره - كنصر - : خدعه وأطمعه بالباطل ، كأنه جعله غرًا ، والمصدر الغرور بالضم - والغرور - على فَعُول - ما غرك من شيء أو إنسان أو شيطان ، وقد نخصه بعضهم بالشيطان . ومن هذا المعنى قولهم : ما غرك بفلان ؟ أى كيف اجترأت عليه ؟ وورد من المادة الفعل ماضيا ومضارعًا والمصدر والوصف . والآية ﴿إِنَّ الْكَاْفِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ ٢٠ / الملك .

(١٠٦) (ح ص ر) يقال : حَصِرَ صدره يحصرُ حَصْرًا : ضاق وحصره يحصره حَصْرًا : ضيق عليه وأحاط به ، وأحصره إحصارًا منعه وحال بينه وبين قصده ، سواء كان المنع ظاهرًا أو باطنًا ، يقال : أحصره العدو ، وأحصره المرض ، والحَصُور : الذى يمنع نفسه من الشهوات وفي الآية الكريمة ﴿أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِيَحْيَى مَبْدُودًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَمِيثًا وَحْصُورًا﴾ ٣٩ / آل عمران .

والحصير : الخسيس والسجن ، أو ما ينسج من النبات كالبساط ﴿وَجعلنا جهنم للكافرين حصيرًا﴾ ٨ / الإسراء أى محبسًا وسجنًا ، أو مهادًا وبساطًا لهم .

قال : الذى لا يأتى النساء ، أما سمعت قول الشاعر :

وَحَصَوْرٌ عَنِ الْخَنَّا يَأْمُرُ النَّا

سَ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالتَّشْمِيرِ

### ١٠٧ — عَبُوسًا قَمَطِرِيَا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿عَبُوسًا قَمَطِرِيَا﴾

قال : الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع !

قال : أما سمعت قول الشاعر :

ولا يومَ الحِسابِ وكان يومًا

عَبُوسًا فى الشَّدَائِدِ قَمَطِرِيَا

### ١٠٨ — يَكْشِفُ عَنِ سَاقِ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾

(١٠٧) (ع ب س) من العَبَسِ ، العَبَسُ — محركة : ما يبس على هلب ذئب الإبل من فضلات قدرة ، ومنه اليوم العَبُوسُ : الشديد الكريه ، قليل : عبس الرجل — كضرب — قطب وجهه من ضيق الصدر .

وورد من المادة الفعل والوصف فى :

عبس : ﴿ثم عبس وبسر﴾ / ٢٢ / المدثر ، واللفظ فى ١ / عبس عَبُوسًا : ﴿يومًا عبوسًا﴾ / ١٠ / الإنسان .

ويقال : قَمَطَرَ القِرْبَةَ أو نحوها : ملأها وشدّها بالكاء ( الحبل والرباط ) واقمطرَ اليومُ : طال واشتد فهو مُقْمَطِرٌ . ومثله : قمطير ، وفى الكتاب العزيز ﴿إنا نخاف من ربنا يوما عبوسًا قمطيريا﴾ / ١٠ / الإنسان . أى طويلا شديدا وهو يوم القيامة .

(١٠٨) الساق ما فوق القدم إلى الركبة .  
وساق الشجرة أصلها النبات عليه فروعها . ومنه ساقُ الأمرِ : أصله الذى به قوامه ، والجمع سوق .  
والآية الكريمة هنا ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ / ٤٢ / القلم .

قال : عَنْ شَيْدَةَ الْآخِرَةِ .  
أما سمعت قول الشاعر :

❖ قَدْ قَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقِ ❖

### ❖ ١٠٩ - إِيَابِهِمْ ❖

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِيَابِهِمْ﴾

قال : الإِيَابُ الْمَرْجِعُ .

أما سمعت قولَ عبيدِ بنِ الأبرصِ :

وَكُلُّ ذِي غِيَّةٍ يَثُوبُ

وِغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَثُوبُ

### ❖ ١١٠ - حُوبًا ❖

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿حُوبًا﴾

قال : إِثْمًا، بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

---

والكشف عن الساق هنا كناية عن الشدة وصعوبة الخطب ، وذلك أن المخدرات يكشفن عن سوقهن هربا عند الغارة . أو المراد : يوم يكشف عن أصل الأمر ، فظهر حقائق الأمور وأصولها بحيث تلبو عيانا .

(١٠٩) (إيابهم) . يقال : آب يؤوب أوبًا وإيابًا ومآبًا رجع .

والمآب مصدر ، واسم زمان ، واسم مكان .

أما الإياب فهو مصدر آب وقد جاء في قوله سبحانه : ﴿إِن إِلَيْنَا لَأِيَابُهُمْ﴾ ٢٥ / العاشية .

(١١٠) (حُوبًا) . الحُوبُ : الإثم .

وقد جاء في الكتاب العزيز ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾ . ٢ / النساء .

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الأعشى :

فإِنِّي وما كَلَّفْتُمُونِي من أَمْرٍ

لِيُغْلَمَ من أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْوَبَا

## ١١١ — العنت

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿العنت﴾

قال : الإثم .

أما سمعت قول الشاعر :

رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى

مَعَ السَّاعِي عَلَيَّ بِغَيْرِ دَخَلٍ

## ١١٢ — فتيلاً

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فتيلاً﴾

(١١١) (العنت) يقول علماء اللغة : من الجسني ، أكمة عُنُوت : أى شاقة ، ثم يجيء المعنوي من المشقة ، وما أشبه ذلك . فيقال في المأثم مثلا : ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾ ؛ أى الفجور . والفعل عنت — كَتَبَ — عَنَّتَا ، وأعنته غيره : أدخل عليه العنت ، وتعنته تعنتًا . وقد ورد من المادة المصدر والفعل في :

﴿العنت﴾ : ﴿ذلك لمن خشي منكم العنت﴾ ٢٥ / النساء .

﴿عنتم﴾ : ﴿وَدُّوا مَا عَنَّمُ﴾ ١١٨ / آل عمران . واللفظ في ١٢٨ / التوبة ، و٧ / الحجرات .

﴿لأعنتكم﴾ : ﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾ ٢٢٠ / البقرة .

(١١٢) (فتيلاً) جاء في معجم ألفاظ القرآن : الفَتْلُ ، ما لم تنبسط من النبات فكان فتيلًا كاللهب ، والفَتْلُ : لُئِي الشيء بين الأصابع كلُّ الحبل ، والفتيلة: لُدْبَالَةُ المصباح ، والفتيل : ما يخرج من بين الإصبعين ، وما يكون بين شَقِي النواة ، والنقير : النكته في ظهر النواة ، والقطمير : القشرة الرقيقة على النواة ، وهي أشياء تضرب كلها أمثالا للشيء التافه والحقير ، وقد يجمع بين اثنين منها في النفي تقوية للمعنى .

=

قال : التي تكون في شقِّ النَّوَاةِ .  
أما سمعت قولَ النابغة :

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلوْفِ وَيَغْزُو

ثم لا يَرِزُّ الأَعَادِي فَيَلَا

### ١١٣ - من قَطْمِير

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿من قَطْمِير﴾

قال : الجِلْدَةُ البيضاءُ التي على النَّوَاةِ .  
أما سمعت قولَ أُمَيَّةَ بن الصَّلْتِ :

لم أُنلْ مِنْهُمُ فُسيطاً ولا رَبْدًا

ولا فَوْقَةً ولا قَطْمِيرًا

### ١١٤ - أَرْكَسَهُم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أَرْكَسَهُم﴾

قال : حَبَسَهُم .

== وورد الفئيل نفيًا لأن يظلم أحد شيئا ما وذلك في : فَيْلا : ﴿ولا يُظْلَمُونَ فَيْلا﴾ ٤٩ / النساء .  
(١١٣) قَطْمِير : يقول المجمعون : القَطْمِير : القشرة الرقيقة الملتفة على النواة . يضرب مثلا للنافه القليل  
القيمة .

قَطْمِير : ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قَطْمِير﴾ ١٣ / فاطر ؛ والغرض أنهم لا يملكون  
شيئا .

(١١٤) أَرْكَسَهُم . يقول أهل اللغة : ركس الشيء يركسه ركسًا وأركسه قلبه ونكسه .  
وقد جاء الماضي مبنيًا للمعلوم والمجهول : أَرْكَسَهُم : ﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما  
كسبوا﴾ ٨٨ / النساء . أى ردهم إلى الكفر .  
أَرْكَسُوا : ﴿كلما رُدُّوا إلى الفِتنَةِ أَرْكَسُوا فيها﴾ ٩١ / النساء أى نُكِّسُوا فيها .

أما سمعت قول أمية :

أُرْكِسُوا فِي جَهَنَّمَ إِنَّهُمْ كَا

نُوا عُتَاةٌ يَقُولُونَ كِذْبًا وَزُورًا

### ١١٥ — أَمْرًا مُتْرَفِيهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أَمْرًا مُتْرَفِيهَا﴾

قال : سَلَطْنَا .

أما سمعت قول لبيد :

إِنْ يَغْبِطُوا يَيْسِرُوا وَإِنْ أَمُرُوا

يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالْفَقْدِ

### ١١٦ — أَنْ يَفْتِكُمْ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿أَنْ يَفْتِكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

(١١٥) (أمرنا) أمره — كَنَصَرَ — يأمره أمرًا طلب منه أن يفعل شيئًا وهو نقيض ناه . فهو أمر وهم أمرون .

والآية ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرًا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ ١٦ / الإسراء . والأمر يراد به ما يأتي :

(١) طلب الفعل ، وهو ضد النهى .

(٢) يراد به المأمور به إيجادًا وعدمًا — وكثير من الآيات لفظ الأمر فيها يحتمل المعنيين : طلب الفعل ، أو المأمور به ، لأن مألها واحد .

(٣) يراد به الشأن ، ويفسر كل مقام بحسب القرينة وهو واحد الأمور .

(٤) يراد به الفعل والعمل . وقد جاء لفظ الأمر في القرآن في ١٥٣ موضعًا معرّفًا ومنكرًا .

(١١٦) ﴿يَفْتِكُمْ﴾ من الجسِّي في المادة ، الفتن : الإحراق بالنار ، وفتن الشيء — كضرب —

أحرقه ، وفتنت الرغيف إذا أحرقته . والفتن من الأرض : الحرة السوداء كأنها محرقة ، والفتون ، كل ما غيرته النار ، والأمة السوداء مفتونة كأنها محترقة ، ولأنها كالخرة السوداء .

قال : يُصَلُّونَكُمْ بالعذاب والجهد بلغة هوازن .  
أما سمعت قول الشاعر :

كُلُّ امرئٍ من عبادِ الله مُضْطَهَدٌ

بِئْسَ مَكَّةَ مَقْبُورٌ وَمَفْتُونٌ

## ١١٧ — يَعْنُوا

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيا ﴾

قال : كَأَن لَّمْ يسكنوا .  
أما سمعت قول لبيد :

وَعَنِيَتْ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى داحسٍ

لو كان للنفس اللجوج خلود

ومن الإحراق ، فتن الذهب والفضة ؛ لإذابتها وتمييز معدنهما ، ودينار مفتون ، والصائع يسي  
الفتان ، لعمله هذا في الذهب .

وورد من المادة بهذا المعنى الجسي المباشر قوله تعالى : ﴿ إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا ﴾ ١٠١ /  
النساء .

وقد يكون معناها هنا الاختبار . ومن هذا نطلق الفتنة على ما هو سبب لها ويوقع فيها مثل :  
﴿ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ٢٨ / الأنفال .

(١١٧) يَعْنُوا : جاء في معجم ألفاظ القرآن : مما بلغت النظر أن في المادة ( غ ن ي ) استعمال بمعنى  
الكون العام ، كاستعمال غنى بمعنى كان ، وبمعنى صار — انظر اللسان في غ ن ي — ويتصل بذلك  
استعمالها بمعنى طول الإقامة ، أو مجرد الإقامة — في اللسان شواهد ذلك — فهل يمكن من ذلك كله رد  
أصل معنى المادة إلى الإقامة والبقاء ؟

ولقد ورد من المادة معنى البقاء والكيونة في : ﴿ كأن لم يلتفتوا فِيا ﴾ ٩٢ / الأعراف و ٦٨ / ٩٥ /  
هود .

## ١١٨ — عذاب الهون

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾

قال : الْهُونَ .

أما سمعت قول الشاعر :

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَسِيعَةً

تُنَجِّي مِنَ الذُّلِّ وَالْمِحْزَةِ وَالْهُونِ

## ١١٩ — وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾

قال : النقيير ، في شِقِّ النواة ، ومنه ينبت النخل .

أما سمعت قول الشاعر :

وَلَيْسَ النَّاسُ بِعَدِكَ فِي نَقِيرِ

وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاءِ وَهَامِ

(١١٨) (الهون) يقال : هان يهون هُونًا — بفتح الهاء — سهل وتيسر وخف ، والوصف هَيْنٌ ، واسم التفضيل أهون . ويقال : هان هُونًا — بضم الهاء — وهوانًا ذَلَّ وَحَقَّرَ والوصف هَيْنٌ أيضا . وقد جاءت كلمة الهون في قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ نُجْزِيكَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ ٩٣ / الأنعام . وفي قوله سبحانه ﴿أَمْسِكْهُ عَلَى هُونٍ﴾ ٥٩ / النحل ، الهون الذلَّة والهوان . واللفظ في ١٧ / فصلت . و ٢٠ / الأحقاف .

(١١٩) (نقير) النقيير النقطة التي في وسط ظهر النواة كالثقبية فيها ، ومنها تنبت النخلة . سميت بذلك إذا كانت النواة كأنما نقرت في هذا الموطن وثقبت من قوهم : نقر الخشب ثقبه بالمتقار ، ويضرب النقيير مثلا في القلة ، وفي الشيء التافه لا يؤبه له .

تقول : فلان لا يملك قطميرا أي ما يساوي نقيرا .

ويقال للبخيل : لا يبذل نقيرا ، وهؤلاء القوم ليسوا من الناس في نقيره أو ليسوا منهم في شيء . والآية : ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ ٥٣ / النساء . واللفظ في ١٢٤ / النساء أيضا .

## ١٢٠ - لا فَارِضٌ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لا فَارِضٌ ﴾

قال : الهمزة .

أما سمعت قول الشاعر :

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضاً

يُساق إليه ما يقومُ على رجل

## ١٢١ - الخيط الأبيض من الخيط الأسود

قال فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الخيط الأبيض من الخيط

الأسود ﴾ (١)

قال : بياض النهار من سواد الليل ، وهو الصبح إذا انفلق .

(١٢٠) (فارض) الفرض : الحز في الشيء والقطع ، ويجيء منه المعنوي في البيان والتقدير واللزوم من لزوم الحز للشيء المحزوز ، كالفرض يلزم المكلف ، وفرض - كضرب - بين وقدر ، وألزم . ويعين السياق المعنى في استعمال القرآن . ومن التقدير والإلزام قيل : الفارض : الضخم من كل شيء للذكر والأنثى بلا هاء ، وقيل في الكبير العظيم والسمين من الشيء والحيوان والإنسان : فارض ، وفرض - كضرب وكرم - عَظُمَ وسمِنَ وأسَرَ ، فالفارض من ذلك : البقرة ، المسنة .  
والآية ﴿ لا فارض ولا بكر ﴾ ٦٨ : البقرة .

(١٢١) الآية ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ ١٨٧ / البقرة .

وجاء في الجلالين ( من الفجر ) أي الصادق بيان للخيط الأبيض ، وبيان الأسود محنوف . أي من الليل . شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغيش بجيطين : أبيض وأسود في الامتداد .  
وروى الشيخان عن عدى بن حاتم لما نزلت ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ عمدت إلى عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما تحت وصادق وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فعدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : « إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار » .

أما سمعت قول أمية :

الخيَطُ الأبيَضُ ضوئُ الصُّبحِ مُنْفَلِقُ

والخيَطُ الأسودُ لونُ اللَّيْلِ مَكْمُومُ

١٢٢ — وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>

قال : باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا .

أما سمعت قول الشاعر :

يُعْطَى بِهَا ثَمْنَا فِيمَنْعُهَا

ويقول صاحبها : ألا تشتري

١٢٣ — حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾<sup>(٢)</sup>

قال : نارٌ من السماء .

(١٢٢) يقول اللغويون : الشراء والاشتراء : التملك بالمبادلة والمعاوضة . شرى يشري شرياً وشراءً ، واشترى يشتري اشتراءً .

وللعرَب في شَرَوْا واشتروا مذهبان : فالأكثر شروا بمعنى باعوا ، واشتروا ، ابتاعوا ، وربما جعلوهما بمعنى باعوا ؛ فالشراء والبيع متلازمان ، وإنما ساغ أن يكون الشراء من الأضداد ، لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب ، ومشتري من جانب ، وما جاء في القرآن من لفظ شرى هو بمعنى باع أى أخذ الثمن ودفع المثمن . وفي الكتاب العزيز : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ١٠٢ / البقرة .

(١٢٣) في قوله تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ ٤٠ / الكهف أى بلاء وهلاكاً محسوباً مقدراً بما ارتكبت من أنواع المخالفة .

واللغة تقول : حَسِبَ الشيءَ كأننا بحسبه : ظنه كأننا وحسبَ الشيءَ بحسبه حساباً وحُسْبَانًا عَدَّهُ

أما سمعت قول حَسَّان :

بِقِيَّةٍ مَفْعَشْرٍ صَبَّتْ عَلَيْهِم

شَايِبٌ مِنَ الْحُسْبَانِ شَهْبٌ

### ١٢٤ — وَعَنْتِ الْوَجُوهَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَعَنْتِ الْوَجُوهَ﴾<sup>(١)</sup>

قال : استسلمت وخضعت .

أما سمعت قول الشاعر :

لَيْتَكَ عَلَيَّ كُلَّ ذِي عَائِنٍ بِكَزْبِيَّةٍ

وَأَلْ قُصَىٰ مِنْ مُقَلِّ وَذِي وَفْرِ

### ١٢٥ — مَعِيشَةٌ ضَنْكًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾<sup>(٢)</sup>

وَأَحْصَاهُ ، فَهُوَ حَاسِبٌ ، وَهُمْ حَاسِبُونَ . وَحَاسِبُهُ مَحَاسِبَةٌ وَحَسَانًا : أَحْصَى عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ لِلْجَزَاءِ ، وَالْحَسَابُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لِمَا بَأَى :

(أ) بمعنى العَدِّ والإِحْصَاءِ . (ب) مصدر حاسب يحاسب حسابًا .

(ج) وسمى يوم القيامة يوم الحساب ؛ لأنه يوم المحاسبة والمناقشة والسؤال .

(د) والإنفاق بغير حساب كناية عن سعة الفضل ، أو كناية عن أنه لا يحاسبه أحد ، أو بغير حساب ولا

تقدير من المرزوق . والحسب المحاسب أو الحسب الكافي مأخوذ من قولك : أحسبني الشيء أى كفاني

والحُسْبَانُ : العَدُّ والإِحْصَاءُ ، والعذاب والبلاء ، لأنه عن حساب من الله وتقدير ، واحتسب الشيء

مأخوذ من حسبه بمعنى ظنه أو مأخوذ من حسبه بمعنى عده ، ويقال : حسبه الله . أى كافيه وكفيل به

(١٢٤) (عنت) من الجسِّي ، عنت الأرض تعنى ، أو تعنو : أنبت ، وعنت القرية : سال مأوها ،

والعاني : العبد الأسير ، والعانية الأمة ، ومنه عنا — كدنا — عئنا وعناء : ذل وخضع .

وفي الكتاب العزيز ﴿وَعَنْتِ الْوَجُوهَ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ﴾ ١١١ / طه .

(١٢٥) الضنك : الضيق من كل شيء ، الذكر والأنثى فيه سواء . وقد ضنك — ككرم — عيشه ،

قال : الضنك : الضيق الشديد .  
أما سمعت قول الشاعر :  
والخيلُ قد لَحِقَتْ بها في مَأْرَقِ

ضنك نواحيه شديد المقدم

### ١٢٦ — من كل فج

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ من كل فج ﴾

قال : طريق .

أما سمعت قول الشاعر :

حازوا العيالَ وسَدُّوا الفِجَاجَ

بأجسادِ عادٍ لها آبداءُ

### ١٢٧ — ذاتِ الحُبك

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذاتِ الحُبك ﴾

والشيء ضنكًا وضاكنًا وضنوكًا : ضاكنًا . وذنك الرجل ضناكة فهو ضنيك : ضعيف في جسمه  
ونفسه ورأيه وعقله .

وقد ورد منها الوصف مرة واحدة :

ضنكا : ﴿ فإن له معيشة ضنكا ﴾ ١٢٤ / طه .

(١٢٦) (فَجَّ) من الجسمي : الفَجَّ : تفريجك ما بين الشيين ، الرجلين أو غيرهما ، ومنه جاءت السَّعة  
المادية ، فالفج الطريق الواسع بين جبلين ، أو في جبل ، وجمعه فجاج ، وأفجة ، والأخيرة نادرة .. ومنه  
تجىء السرعة . يقال : أفجَّ الرجلُ : أسرع ، ومن السَّعة والسرعة يقال : الفججاج : الكثير الكلام  
والفخر بما ليس عنده ، كأنه متسرع متوسع ، ومن هذا كله تكون الفجاجة لكل مالم ينضج والفجَّ  
بالكسر — الشيء .

وورد الفَجَّ : الطريق ، وجمعه على فجاج . ﴿ من كل فج عميق ﴾ ٢٧ / الحج . ﴿ فجاجًا سبلا ﴾

٣١ / الأنبياء . واللفظ في ٢٠ / نوح .

(١٢٧) الحُبك : واحدها الحبيكة . والحبيكة تطلق على الطريقة التي تخلفها الرياح الهادئة في الرمال أو :-

قال : ذات الطرائق ، والخلق الحسن .  
أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا

لا ينكصون إذا ما استلحموا وحموا

## ١٢٨ - حَرَضًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حَرَضًا ﴾

قال : الحَرَضُ الدنف : الهالك من شدة الوجع .

أما سمعت قول الشاعر :

أمن ذكر ليلى أن نأث غربة بها

كأنك حيم للأطباء مخرض

المياه .

والحبيكة : المخبوة أى المتقنة من قولهم : ثوب حبيك ومحبوك أى محكم النسيج . وبكلا المعنيين فسر  
قوله تعالى : ﴿ والسماذ ذات الحبك ﴾ ٧ / الذاريات .

ويقول ابن قتيبة ﴿ ذات الحبك ﴾ : ذات الطرائق ، ويقال للماء القاهم إذا ضربته الريح فصارت فيه  
طرائق له حُبْك ، وكذلك الرمل إذا هبت عليه الريح فرأيت فيه ضرائق فذلك حبه .

( ١٢٨ ) ( حرَضًا ) حرَضَ يحرَضُ ويحرَضُ حُرُوضًا وحرَضَ يحرَضُ حَرَضًا ، وحرَضَ يحرَضُ حَرَضَةً :  
اعتلَّ وهزلَ من همٍّ أو مرضٍ فهو حَرَضٌ وحرَضٌ . ﴿ قالوا تالله نفثا تذكر يوسف حتى تكون حرَضًا  
أو تكون من الهالكين ﴾ ٨٥ / يوسف .

## ١٢٩ — يَدْعُ الْيَتِيمَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾

قال : يدفعه عن حَقِّهِ .

أما سمعت قول أبي طالب :

يُقَسِّمُ حَقًّا لِلْيَتِيمِ وَلَمْ يَكُنْ

يَدْعُ لَدَى إِسَارِهِنَّ الْأَصَاغِرَا

## ١٣٠ — السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾

قال : مُنْصَدِّعٌ مِنْ خَوْفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أما سمعت قول الشاعر :

طَبَا هُنَّ حَتَّى أَعْرَضَ اللَّيْلَ دُونَهَا

أَفَاطِرٌ وَسَمِيٌّ رُؤَاءَ جَدُورِهَا

(١٢٩) (يَدْعُ) (يَدْعُ الْيَتِيمَ) ٢/ الماعون : يدفعه وكذلك قوله : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعْوًا ﴾ — الماعون — كما جاء في غريب ابن قتيبة — الزكاة ، ويقال : الماء والكأ . قال الفراء : يقال له : الماء وأنشد : يمج صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا .

(١٣٠) (مُنْفَطِرٌ) من الجسى ، فطر البئر : ابتدأ حفرها ، وتفطرت الأرض بالنبات ، إذا انشقت عنه ، وفطر ناب البعير — كنصر — فطرا : شق اللحم وطلع . وفطر المعجين : أعجله عن الإدراك فهو فطير ، وكل ما أعجل فهو فطير — ماديا كان أو معنويا — وانفطر وتفطر : تشقق ، والفطر : الشق ، والفطور : الشقوق ، وفطر الله الخلق — كنصر — فطرا خلقهم وبدأهم ، فهو فاطر . والفطرة بالكسر — الخلقه جمعها فطر وفطرات — بالكسر وسكون الطاء أو فتحها أو كسرهما . ومنفطر : فاعل من المطاوع لفطر وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ ١٨/ المزمّل .

## ١٣١ - فهم يُوزعون

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فهم يُوزعون ﴾

قال : يُحْبَسُ أولهم على . آخرهم حتى تنام الطير .  
أما سمعت قول الشاعر :

وزعتُ رعيها بأقْبَ نهد

إذا ما القومُ شدوا بعد خمس

## ١٣٢ - كلما حبت

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كلما حبت ﴾

قال : الحَبْوُ الذي يُطْفَأُ مرة ، وَيُسْعَرُ أخرى ، أما سمعت قول  
الشاعر :

والنار تحبو عن أذاهم مِنَّة

وأضرها إذا ابتدروا سَعيرا

(١٣١) يوزعون : وزعه - يزعه - وزعا : كَفَّه . تقول : وزعت الظالم عن ظلمه . ومن هنا يقال :  
وَزَعُ النِّبَاءِ الجيش ونحوه : أوقفوا المتقدم منه حتى يلحق به المتأخر ، وكفوه عن المضى في السير .  
وذلك عند عظم الجمع وكثرته . ويقال : الجيش يوزع .

وقد جاء في الكتاب العزيز ﴿ وحشير لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ﴾ ١٧/  
الثل باللفظ في ٨٣/ التل أيضا و١٩/ فصلت . ويقول ابن قتيبة : يوزعون : أى يدفعون ، وأصل الوزع  
الكف والمنع . ويقال : وزعت الرجل إذا كففته ، ووزاع الجيش هو الذى يكفهم عن التفريق ويرد من  
شد منهم . وقوله : ﴿ رب أوزعنى ﴾ أى أهنئنى . وأصل الإيزاع : الإغراء بالشئ .

(١٣٢) حبت - يقال : حبت النار - حبوها وحبوها : سكنت ، وحمد لها وفي التنزيل العزيز  
﴿ مأواهم جهنم كلما حبت زدناهم سعيرا ﴾ ٩٧/ الإسراء .

## ١٣٣ - كالمُهَل

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَالْمُهَلِّ ﴾

قال : كَدْرِدِي الرَّيْتِ .

أما سمعت قول الشاعر :

تبارى بها العيسُ السَّمومَ كأنها

تبطنت الأقرابَ من عَرَقِ مُهَلَّا

## ١٣٤ - أَخْذًا وَبِيلاً

قال : فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾

قال : شَدِيداً لَيْسَ لَهُ مَلْجَأٌ .

أما سمعت قول الشاعر :

أَخْرَجَتِ الْحَيَاةَ وَخَرَجَتِ الْمَمَاتِ

وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلاً

(١٣٣) المُهَلُّ — عَكَّرَ الزَّيْتَ الْمُطْلَى . وقيل : هو القيقح والصديد .

وقيل : هو المذاب من النحاس والحديد وغيرهما من الفلزات .

وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿ وَإِنْ يَسْتَفِشُوا يَفَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهَلِّ يَشْوَى الْوَجْوهَ ﴾ ٢٩ / الكهف واللفظ في ٤٥ / الدخان ، و٨ / المعارج .

(١٣٤) وَبِيلاً — يقول أهل اللغة :

وَبَلَّ الْمَرْتَعُ وَالطَّعَامُ يُؤْبَلُ وَبَالَةً وَوَبَالًا وَخَمَّ وَثَقَّلَ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ . وَيُقَالُ مِنْ هَذَا وَبَلَّ الشَّيْءَ : اشْتَدَّ وَغَلِظَ .

يقال : وَبَلَّ عِقَابُ فُلَانٍ ، وَالْوَصْفُ وَبِيلٌ .

ويقال : أَخَذَ اللَّهُ الْكَافِرَ بِكَفْرِهِ أَخْذًا وَبِيلاً .

وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ ١٦ / المزمل .

## ١٣٥ - فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ ﴾

قال : هَرَبُوا . بلغة اليمن .

أما سمعت قول عدى بن زيد :

فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ مِنْ حَدَرِ الْمَوْتِ

تَ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَى مَجَالِ

## ١٣٦ - إِلَّا هَمْسًا

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا هَمْسًا ﴾

قال : الوطاء الخَفِيَّ ، والكلامُ الخَفِيَّ .

(١٣٥) تَقَبُّوا — يقول اللغويون نَقَبَ الحائط والسِّدَّ ونحوهما . يَنْقُبُهُ نَقْبًا : نَقَبَهُ وَخَرَقَهُ ، وَفَتَحَ فِيهِ ثَغْرَةً . وَنَقَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَنْقُبُ نِقَابَةً : كَانَ رِيسًا لِلْقَوْمِ يَتَعَرَفُ أَحْوَالَهُمْ ، وَيَضْمَنُ أَنْ يَفْعَلُوا مَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ ، وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : نَقَبَ نِقَابَةً فَهُوَ نَقِيبٌ .

فالنقيب على القوم المقدم عليهم ، والمتحدث عنهم ، وأصل هذا من النقب وهو الخرق ، كأن النقيب يخرق المستور من أمر القوم ويتعرف دجيلتهم .

وجمع النقيب نقباء . ويقال : نَقَبَ فِي الْأَرْضِ تَنْقِيًا جَالِ فِيهَا ، وَطُوفَ بِهَا ، وَاضْطَرَبَ فِي أَرْجَائِهَا ذَهَابًا وَمَجِيئًا . وَأَصْلُ هَذَا مِنَ النَّقْبِ كَأَنَّ الَّذِي يَطُوفُ فِي الْأَفَاقِ وَيَسِيرُ فِيهَا يَخْرِقُهَا وَيَنْقُبُهَا . وَيُقَالُ أَيْضًا : نَقَبَ عَنِ الشَّيْءِ : بَحَثَ عَنْهُ وَخَشَّ وَنَقَرَ . وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ : ﴿ فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ ٣٦/ ق . أَى ذَهَبُوا فِي الْبِلَادِ وَتَقَلَّبُوا فِيهَا طَلِبًا لِلْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ ، أَوْ فَتَشَّوْا فِي الْبِلَادِ عَنْ مَهْرَبٍ وَمَلْجَأٍ يَعْصِمُهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ .

(١٣٦) هَمْسًا — تقول كتب اللغة : هَمَسَ يَهْمِسُ هَمْسًا : أَخْفَى الصَّوْتِ فِي الْفِعْلِ ذَى الصَّوْتِ . يُقَالُ : هَمَسَ فِي الْكَلَامِ وَهَمَسَ فِي الْمَشْيِ . فَالْهَمْسُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَخْفِيهِ حَتَّى لَا يَكَادَ يَفْهَمُ . أَوْ هُوَ أَنْ يَحْرُكَ شَفْتَيْهِ يَرِيدُ الْكَلَامَ وَلَا يَنْطِقُ . وَالْهَمْسُ فِي الْمَشْيِ أَنْ يَخْفِي خَفَقَ الْأَقْدَامِ وَوَقَمَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَطْلُقُ الْهَمْسَ عَلَى الْكَلَامِ وَالْمَشْيِ الْمَهْمُوسَ فِيهَا .

وفى الكتاب العزيز : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ١٠٨/ طه .

ويقول ابن قتيبة فى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ أى إلا صوتا خفيا يقال : هو صوت

الأقدام .

أما سمعت قول الشاعر :

فبأثوا يُدلجون وبات يسرى

بصير بالدجي هاد هموس

### ١٣٧ - مُقْمَحُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مُقْمَحُونَ﴾

قال : الْمُقْمَحُ الشاخ بأنفه المتكسُّ رأسه !

أما سمعت قول الشاعر :

ونحن على جوانبها قعود

نغض الطرف كالإبل القماح

### ١٣٨ - فِي أَمْرِ مَرِيحٍ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿فِي أَمْرِ مَرِيحٍ﴾

(١٣٧) مُقْمَحُونَ - تقول كتب اللغة : قَمَحَ الرجلُ سويقَ القمح أو نحوه يقمحه قماحاً سَفَه وهو رافع رأسه . وأقمح الرجل : رفع رأسه وغض بصره من الذل . وأقمح الغُلَّ الأسير : ضاق على عنقه ، فجعل يرفع رأسه متضرراً ، فهو مُقْمَح ، والجمع مُقْمَحُونَ .  
فالمقْمَح : الأسير يرفع رأسه متضرراً من ضيق الغُلِّ على عنقه .

وفي الكتاب العزيز ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ ٨ / يس ؛ أى يرفعون رؤوسهم متضررين من ضيق الأغلال حول أعناقهم . وهذا تمثيل يراد به وصف من كفروا بدعوة الرسول بالعناد والتأني ، والتضرر من الاستعاضة إلى الحق . وقيل : إن المراد تصوير حال هؤلاء يوم القيامة ، إذ الأغلال في أعناقهم ، والسلاسل في أرجلهم ، والأول أقرب إلى الأفهام ، وأشد مناسبة للمقام .

(١٣٨) مَرِيحٍ : جاء في معجم ألفاظ القرآن :

مَرَجَ الشيءَ وَمَرَجَ : قلق واضطرب فهو مارج ومريج . يقال : مرج الخاتم في إصبعه . ويقال من هذا : أمرٌ مَرِيحٌ : مضطرب وكان الكفار لا يثبتون على حالٍ واحدة في وصف الرسول عليه الصلاة =

قال : المريج الباطل .

أما سمعت قول الشاعر :

فراغت فابتدزث بها حشاها

فخرُ كأنه حوطٌ مريجُ

### ١٣٩ - حَتْمًا مَقْضِيًّا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾

قال : الحَتْمُ الواجب .

أما سمعت قول أمية :

عبادُك يُخطئون وأنت ربُّ

بِكفِّيك المايا والحُومُ

### ١٤٠ - وَأَكْوَابٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾

والسلام بأباطيلهم ، فيقولون مرة : هو ساحر ، وأخرى : هو مجنون ، وأخرى : هو كامن ؛ فوصفوا بأنهم في أمر مريج ﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ﴾ / هـ / ق .

(١٣٩) حَتْمًا - تقول كتب اللغة .

حَتَمَ اللهُ الأَمْرَ بِحُكْمِهِ حَتْمًا : أوجبه .

والحَتْمُ أيضا : اللزوم الذي لا بد من فعله .

وقد جاء في الكتاب العزيز ﴿ وإن منكم إلا ورادها كان على ربك حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ / ٧١ / مريم .

(١٤٠) وَأَكْوَابٍ : جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم .

الأكواب : القدرح لا عُرْوَةٌ له ، ويتخذ وعاءً للشرب ، وجمعه أكواب وقد جاءت كلمة أكواب في

القرآن الكريم أربع مرات :

﴿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب ﴾ / ٧١ / الزخرف ، واللفظ في ١٨ / الواقعة ، و ١٥ /

الإنسان ، ١٤ / العاشية .

والأكواب المذكورة في القرآن الكريم كلها هي الآنية التي تُقدم فيها الأشرطة لأهل الجنة ، وهذا من

قبيل التمثيل ؛ إذ أنه لا يعلم أحد غير الله تعالى حقيقة هذه الأكواب ، ولا حقيقة ما يشرب فيها .

قال : القِلَالُ التي لا عُرَى لها .  
أما سمعت قول الهذلي :

فَلَمْ يَنْطِقِ الدِيكُ حَتَّى مَلَأَتْ

كُؤُوبَ الدَّنَانِ لَهُ فَاسْتَدَارَا

## ١٤١ — وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾

قال : لا يَسْكُرُونَ .

أما سمعت قول عبد الله بن رَوَاحَةَ :

ثُمَّ لَا يُنْزَفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ

يَذْهَبُ الْهَمُّ عَنْهُمْ وَالغَلِيلُ

## ١٤٢ — كَانَ غَرَامًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾

(١٤١) يقول أهل اللغة : نَزَفَ البِرَّ يُنْزِفُهَا نَزْفًا : نَزَحَهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهَا مَاءٌ ، وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : نُزِفَ شَارِبُ الخمر : سَكَرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ ، كَأَنَّ الخمرَ أَنْفَدَتْ عَقْلَهُ وَتَمَيَّزَهُ ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَيْئًا .  
وَالآيَةُ : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ ٤٧ / الصافات وَيُقَالُ : أُتْرِفَ البِرُّ : تَقَدَّ مَائُهَا .  
وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : أُتْرِفَ شَارِبُ الخمر : ذَهَبَ عَقْلُهُ وَتَمَيَّزَهُ ، وَتَقَدَّ مَا عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا يَنْفَدُ مَاءُ البِرِّ .  
وَيُقَالُ : أُتْرِفَ القَوْمُ : نَفَدَ مَاءُ بَرِّهِمْ . وَيُقَالُ مِنْ هَذَا أُتْرِفَ شَارِبُ الخمر : نَفَدَتْ خَمْرَتُهُ :  
وَجَاءَتِ الْآيَةُ ﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ ١٩ / الواقعة .

(١٤٢) غَرَمٌ — تدور المادة على معنى الملازمة والملازمة أى الملاصقة ، ومنه الغرام ، أى الولوع بالنساء ، والمغرم بالشئ : من لا يصبر عنه . والغرام اللازم من العذاب ، والشر الدائم ، والبلاء ، ومالا يستطيع التَّقْصِيءُ منه . والغرم أداء شئ يلزم كالدَيْنِ ، والغارم من عليه دين . والفعل غَرَمَ — كَعَلِمَ — غَرَمًا وَغَرَامَةً ، والمغرم كالغرم : ما لزم الإنسان فى ماله من غير جنابة ، وهو مصدر وُضِعَ موضع الاسم .

قال : مُلَازِمًا شَدِيدًا كَلزُومِ العَرِيمِ العَرِيمِ .  
أما سمعت قول بشر بن أبى حازم :

ويومَ النَّسَارِ ويومَ الجِفَارِ

وكان عَذَابًا وكان غَرَامًا

### ١٤٣ - والترائب

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ والترائب ﴾

قال : مَوْضِعِ القِلَادَةِ من المرأة .  
أما سمعت قول الشاعر :

والزَّغْفَرَانِ على ترائبها

شَرْقًا به اللبّات والتَّخَر

والغارم : الذى لزمه الدين ، والغريم الذى له الدين والذى عليه الدين جميعا ؛ للزومه وإلحاحه على صاحبه .

وورد من المادة فى معنى اللزوم والدوام ﴿ غراما ﴾ وفى معنى العزم المالى ، والغارم والمغرم الذى أغرمه غيره : ﴿ إن عذابها كان غراما ﴾ ٦٥ / الفرقان ؛ أى هلاكًا مُلَازِمًا .

(١٤٣) ( الترائب ) يقول اللغويون :

(١) التراب : ما تفتت ودق من جنس الأرض .

(٢) والأنراب جمع تَرَب وهو المساوى فى السن ولم تستعمل فى القرآن إلا فى الإناث ﴿ قاصرات الطرف اتراب ﴾ ٥٢ / ص . ﴿ غُرُبًا أترابا ﴾ ٣٧ / الواقعة ، ٣٣ / النبأ .

(٣) الترائب : عظام الصدر جمع تَرِيبة . ﴿ خلق من ماء دافقٍ يخرج من بين الصُّلب والترائب ﴾ ٧ / الطارق .

(٤) ويقال تَرَبَ الرجل يترب — من باب فرح — تَرَبًا ومُتَرَبَةً : افتقر واشتدت فاقته . والمتربة الفقر الشديد ﴿ أو مسكينا ذا متربة ﴾ ١٦ / البلد . وشرق به — امتلأ .

## ١٤٤ — وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾

قال : هَلَكِي بِلُغَةِ عَمَانَ ، وَهَمَّ مِنْ أَيْمَنِ .

أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ

وَكَافُوا بِهِ فَالْكَفْرُ بُورٌ لِصَانِعِهِ

## ١٤٥ — نَفَسَتْ

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ نَفَسَتْ ﴾

قال : النَّفْسُ الرَّعْيُ بِاللَّيْلِ .

أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدٍ :

بُدِّلَنَّ بَعْدَ النَّفْسِ الْوَجِيفَا

وَبَعْدَ طُولِ الْجِرَّةِ الصَّرِيفَا

(١٤٤) (بورا) البور : إما جمع بائر كحائل وحول ، وإما مصدر من مصادر بار . يوصف به المذکر

والمؤنث والجمع مبالغة فيقال : رجل بور ، وامرأة بور ، وقوم بور .

وفي الكتاب العزيز ﴿ وَلَكِنْ مَعْتَبَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ ١٨ / الفرقان

و١٢ / الفتح . وهى فى الموضوعين صالحة لأن تكون جمعا . أى هالكين ، أو مصدرا وُصِفُوا بِهِ مبالغة

فجعلوا نفس الهلاك .

وقول الشاعر : وكافوا به : أى كافوا .

(١٤٥) (نفست) يقال : نفست الإبل والغنم تنفس — من أبواب (ضرب ، ونصر ، وسمع) نَفَسًا

ونفوسًا : رعت بالليل بلا راع ، وذلك يكون حين تخرج من حظيرتها وتنتفرق وفي الكتاب العزيز :

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ ٧٨ / الأنبياء .

ويقال : نفس الصوف والقطن ونحوهما ينفسه نفسًا : مده وفرق ما كان متلبدا من أجزائه وأبان بعضه

عن بعض ، والصوف المفرق منقوش وكذا القطن ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ ٥ / القارعة .

## ١٤٦ - أَلْدُ الْخِصَامِ

قال : أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿أَلْدُ الْخِصَامِ﴾

قال : الْجِدِلُ الْمَخَاصِمُ فِي الْبَاطِلِ .  
أما سمعت قول مُهْلِهْلٍ :

إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا

وَخِصِيمًا أَلْدُ ذَا مِفْلَاقٍ

## ١٤٧ - بَعِجْلِي حَنِيدٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿بَعِجْلِي حَنِيدٌ﴾

قال : التَّضْيِجُ مِمَّا يُشَوَى بِالْحِجَارَةِ .  
أما سمعت قول الشاعر :

لَهُمْ رَاحٌ ، وَفَارُ الْمَسْكِ فِيهِمْ

وَشَاوِيهِمْ - إِذَا شَاءُوا - حَنِيدًا

(١٤٦) (ألد الخصام) يقال : لُدَّ الرَّجُلُ يَلُدُّ لُدًّا : اشْتَدَّ فِي الْجِدْلِ وَالْخِصُومَةِ ، فَهُوَ أَلْدٌ ، وَهِيَ لُدَاءٌ ، وَهِيَ وَهْنٌ لُدٌّ .

وفي الكتاب العزيز : ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلْدُ الْخِصَامِ﴾ ٢٠٤ / البقرة . أى شديد عنيد في خصومته وجدله . وفيه ﴿فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لَنَبْشِرَ بِهِ لِلظَّالِمِينَ وَنَضْمُهُ لَهُ فَوَمَا لُدًّا﴾ ٩٧ / مريم .

(١٤٧) (حنيد) تقول مصادر اللغة : حَنَدَ اللَّحْمَ يَحْنِدُهُ حَنْفًا : شَوَاهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ ، فَاللَّحْمُ حَنِيدٌ : ﴿قَالَ سَلَامٌ فَلَمَّا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ ٦٩ / هود .

## ١٤٨ - من الأجداث

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ من الأجداث ﴾

قال : القبور .

أما سمعت قول ابن رواحة :

حِينًا يَقُولُونَ إِذَا مَرَوْا عَلَيَّ جَدَّثِي

أرشدُه ياربُّ من عانٍ وقدِ رشداً

## ١٤٩ - هلوعا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هلوعا ﴾

قال : ضَجْرًا جَزُوعًا .

أما سمعت قول بشر بن أبي حازم :

لا مانعاً لليتيم نخلته

ولا مكباً لخانه هلعا

(١٤٨) (الأجداث) الحدث : القبر وجمعه أجداث . وفي الكتاب العزيز : ﴿ فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ ٥١/ يس ، واللفظ في ٧/ القمر ، و٤٣/ المعارج .

(١٤٩) (هلوعا) يقول اللغويون : هَلَعٌ يَهْلَعُ هَلَعًا وَهَلُوعًا : جَزَعٌ عِنْدَ مَسِّ الْمَكْرُوهِ لَهُ ، وَهَلَعٌ : حَرَصٌ عَلَى اجْتِمَاعِ الْخَيْرِ لَهُ .. فَهُوَ يَمْتَنِعُ الْبِذْلَ مِنْ مَالِهِ جَزَعًا أَنْ يَفُوتَهُ الْمَتَاعُ بِهِ ، وَيَكُونُ سَرِيعًا فِي جَزَعِهِ . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا السَّرْعَةِ . مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ هَلُوعٌ : وَيُفْسِرُ بَعْضُهُمُ الْهَلْعَ بِالضُّجْرِ وَسُوءِ اسْتِقْبَالِ النِّعْمَةِ ، فَهُوَ يَضْجُرُ لِلشَّرِّ بِصِيبِهِ ، وَلَا يُعْطَى وَاجِبَ النِّعْمَةِ بِالْبِذْلِ مِنْهَا ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْنَى السَّابِقِ ، وَالْوَصْفُ هَلِيعٌ وَهَلُوعٌ .

والآية ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا ﴾ ١٩ - ٢١ المعارج .

## ١٥٠ - وَاثَ حِينِ مَنَاصِرِ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَاثَ حِينِ مَنَاصِرِ﴾

قال : لَيْسَ بِحِينِ فِرَارٍ .

أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ الْأَعْشَى :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى حِينَ لَأَتْ تَذَكَّرُ

وَقَدْ بِنَتْ مِنْهَا وَالْمَنَاصِرُ بَعِيدٌ

## ١٥١ - وَدُسْرُ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَدُسْرُ﴾

قال : الدُّسْرُ الَّذِي تَخْرُزُ بِهِ السَّفِينَةُ .

أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

سَفِينَةٌ نُوتِيٌّ قَدْ أَحْكَمَ صَنْعَهَا

مُنَحَّةُ الْأَلْوَا حِ مَنْسُوجَةُ الدُّسْرِ

## ١٥٢ - رِكْرَا

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿رِكْرَا﴾

(١٥٠) (مَنَاصِرُ) جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ : نَاصِرٌ يَنْوِصُ عَنْ قُرْبِهِ نَوْصًا وَمَنَاصِرًا : قَرَّ وَرَاغٌ ،

فَالْمَنَاصِرُ الْمَرْوَبُ وَالْفِرَارُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : نَاصِرٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ : نَجَا مِنْهُ ؛ فَالْمَنَاصِرُ النِّجَاةُ وَالسَّلَامَةُ .

وَفِي الْكِتَابِ الْعَرِيزِ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَادَا وَوَاثَ حِينِ مَنَاصِرِ﴾ .

(١٥١) (وَدُسْرُ) الدُّسَارُ : الْمَسْمَارُ - حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ تُشَدُّ بِهِ أَلْوَا حِ السَّفِينَةِ (ج) دُسْرٌ وَفِي التَّنْزِيلِ

الْعَرِيزِ : ﴿وَوَجَّهْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَا حِ وَدُسْرٍ﴾ ١٣ / الْقَمَرِ .

(١٥٢) (رِكْرَا)

الرِّكْرُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ

وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿هَلْ تَحْسَبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾ ٩٨ / مَرْيَمُ =

قال : حِسًّا .

أما سمعت قول الشاعر :

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُفْقِرٌ نُدْسٌ

بِنَبَاةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ

### ١٥٣ — باسرة

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿بَاسِرَةً﴾

قال : كالحلة .

أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

صَبَّحْنَا قِيمًا غَدَاةَ النَّسَارِ

بشهباء مَلْمُومَةٍ بِاسِرَةٍ

### ١٥٤ — ضيزى

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ضِيزَى﴾

٢ = ويقول ابن قتيبة : الركن الصوت الذي لا يفهم .

(١٥٣) (باسرة) . جاء في معجم ألفاظ القرآن : بَسَرَ ككتب يسر بَسْرًا : نظر بكرهية شديدة أو

كلح وتغير فهو باسر ، وهي باسرة .

وفي الكتاب العزيز : ﴿ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَمَسَ وَبَسَرَ﴾ ٢١ — ٢٢ المذثر أى نظر بكرهية شديدة .

والآية هنا ﴿وَوَجَّهَ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ﴾ ٢٤ / القيامة أى كالحلة متغيرة .

(١٥٤) (ضيزى) جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : ترجع كلمة ضيزى إلى (ض أ ز — ضوز —

ضى ز) وترجع المواد الثلاثة : ضاز — ضاز — واويا ويائيا إلى معنى من المضغ والاحتحام ونحوها ،

ومنه بجيء معنى الجور في الحكم فقالوا : ضأزه حقه : منعه ، كضأزه يضوزه ، وضأزه يضيؤه ، ومنه

قسمة ضيزى . أى جائرة ، يقولون : قسمة ضؤزى ، بالضم والمهمز ، وضوزى بالضم بلا همز ،

وضئزى — بالكسر والمهمز — وضيزى — بالكسر والمهمز — وضيزى — بالكسر بلا همز — ومعناها

كلها الجور ووردت في قوله تعالى ﴿تِلْكَ إِذْ نَسِيتَ ضِيزَى﴾ ٢٢ / النجم .

قال : جائزة .

أما سمعت قول امرىء القيس :

ضَارَتْ بَنُو أُسْدٍ بِحُكْمِهِمْ

إِذْ يَعْدِلُونَ الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ

١٥٥ - لم يتسنه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿لَمْ يَتَّسِنَنَّ﴾

قال : لم تُغَيِّرْهُ السنون .

أما سمعت قول الشاعر :

طَابَ مِنْهُ الطَّعْمُ وَالرِّيحُ مَعًا

لَنْ تَرَاهُ مُتَّعِيرًا مِنْ أُسَيْنِ

١٥٦ - خَتَار

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿خِتَارٌ﴾

قال : الْعَدَّارُ الظُّلُومِ الْعَشُومِ .

أما سمعت قول الشاعر :

(١٥٥) (يتسنه) يقول اللغويون : سَنِيَ الطَّعَامُ يَتَّسِنُهُ سَنًّا : مضت عليه السنة ، أو السنون ، أو تغير بمضى الزمن .

وتسنه الطعام والشراب : مضت عليه السنة أو السنون . ويكون اشتقاقه من السنة عند من يجمعها على سنهات وفي الكتاب العزيز : ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَّسِنَنَّ﴾ ٢٥٩ / البقرة .

(١٥٦) (ختار) تقول كسب اللغة : خَتَرَتْ نَفْسُهُ تَخْتَرُ خِتْرًا وَخُتْرًا غَتًّا وَفَسَدَتْ . و - فلاتاً غدر به أتبع الغدر . وفي الحديث : «ما ختر قوم بالمهد إلا سلط عليهم العدو» وفي التنزيل العزيز : ﴿وما يجحد بآياتها إلا كثر ختار كلور﴾ ٣٢ / لقمان ويقول ابن قتيبة : (الختار : الغدار ، والمخر أتبع الغدر وأشده :

لقد عَلِمَتْ وَاسْتَيْقَنَتْ ذاتِ نَفْسِهَا

بأن لا تخاف الدهر صرّمي ولا ختري

### ١٥٧ - عين القطر

قال أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾

قال : الصُّفْر .

أما سمعتَ قَوْلَ الشاعر :

فألقي في مَرَجَلٍ من حَدِيدٍ

فُدُورَ القِطْرِ ليسَ من البُرّةِ

### ١٥٨ - أَكُلِ خَمَطٍ

قال : أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿أَكُلِ خَمَطٍ﴾

قال : الأراك .

أما سمعتَ قولَ الشاعر :

ما معزل فرد تراعى بعينها

أغتنَ غَضِيضَ الطَّرْفِ من خَلَلِ الخَمَطِ

(١٥٧) عين القِطْرِ : يمكن أن ترد المادة ( ع ي ن ) إلى العين : عضو البصر ، وتجمع على أعين ، وعيون ، ومنها تجيء معانٍ في الحفظ والكِلاءة ، ومن الإبصار للمحفوظ ، وللغبطة والسرور ؛ قرار العين ، والعيناء : حسنة العين ، وجمعها عين ، في وصف بقر الوحش والنساء ، ومن العين الباصرة قالوا : عين الماء تشببها لصفاتها ومائها ، ومنها : ماء معين : ظاهر للعيون ، وقيل : الميم فيه أصلية ، وهو من معنت ، ومن العيون ما يسيل بغير الماء كعين القِطْرِ ، وهذه المعاني هي التي استعملها القرآن ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ ١٢/ سبأ ، والقِطْرُ نحاس المذاب ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ ﴿آتُونِي أفرغ عليه قِطْرًا﴾ ٩٦/ الكهف .

(١٥٨) أَكُلِ خَمَطٍ : يقول اللغويون : أكل الطعام — كصبر — يأكل أكلا ومأكلا مضغه وابتلعه ..

## ١٥٩ - اشْمَازَتْ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ اشْمَازَتْ ﴾

قال : نَفَرَتْ .

أما سمعت قول عمرو بن كلثوم :

إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ

وَوَلَّتْهُ عَشْوَزْنَةً زَبُونَا

## ١٦٠ - جُدَّدَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جُدَّدَ ﴾

قال : طَرَّاقٌ .

أما سمعت قول الشاعر :

وعلى طريق التشبيه قيل : أكلت النار الحطب التهمته وأكلت السنين المال : أفنته — وأكل فلان لحم فلان : اغتابه .. وأكل المال أخذه بحق أو بغير حق .

والأَكْلُ : ما يؤكل .

والخَمْطُ الطيب الريح . وضرب من الأراك له حمل يؤكل ، والخمّل الغليظ من كل شجر و — من اللين وغيره — الحامض ومن كل شيء : المر — وكل نبت أخذ طعماً من مرارة .

والآية ﴿وبدلناهم بحجبتهم جنتين ذوات أكل حط وأثل وشيء من سبذر قليل﴾ ١٦ / سبأ .

(١٥٩) اشْمَازَتْ : الشَّمْرُ : التقبض وتفور النفس مما تكره .

وتشَمَّرَ وجهه : تقبض .

واشْمَازَ اشْمَازًا : انقبض واجتمع بعضه إلى بعض .

وقيل : ذُعر .

والآية : ﴿وإذا ذكر الله وحده اشْمَازَتْ قلوب الذين لا يؤمنون بالأخرة﴾ ٤٥ / الزمر .

(١٦٠) (جُدَّدَ) الجُدَّةُ : الطريقة ، وجمعها جُدَدٌ .

﴿ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمر مختلف ألوانها﴾ ٢٧ / فاطر أى طرائق مختلفة الألوان .

قد غَادَرَ التَّسْعَ فِي صَفْحَاتِهَا جُدْدًا

كَأَنَّهَا طَرُقَ لَاحِتَ عَلَى أُمَّم

## ١٦١ - أَغْنَى وَأَقْنَى

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾

قال : أغنى من الفقر ، وأقنى من الغنى .

أما سمعت قولَ عنترةَ العبسي :

فَأَقْنَى حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَاغْلَمِي

أَنِّي امْرُؤٌ سَأْمُوثُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

## ١٦٢ - لَا يَلْتَكُم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُم ﴾

(١٦١) (أغنى وأقنى)

مما يلفت النظر في استعمالات المادة ( غنى ) أن فيها استعمالات بمعنى الكون العام كاستعمال غنى بمعنى كان ومعنى صار ، ويتصل بذلك استعمالها بمعنى طول الإقامة أو مجرد الإقامة فهل يمكن من ذلك كله ردّ المادة إلى الإقامة والبقاء ؟ وإذا كان أغنى وتعنى وتغنى واستغنى وغنى بمعنى ، فيكون معناها بقى عنده أو صار عنده وقر . من هذا يفهم معنى الغناء والنفع والكفاية والإجزاء على ما تراه في استعمالاتها المختلفة .

ورود منها ﴿ هو أغنى وأقنى ﴾ ٤٨ / النجم أى أصار له وفرأ ويقال : أقناه الله : أرضاه أو أعطاه القنية ، وهى ما يقنى ، أو هى المال يئوم ولا يخرج من اليد فى الغالب كالحويان والديار والرياض . فمعنى الآية : أرضى أو أعطى القنية .

(١٦٢) ( لا يَلْتَكُم ) أَلْتَه ماله وحقه — كضرب — يَأْتَه — أَلْنَا — نَقَصَه ، ومثله ولته حقه ولاته . وفى الكتاب العزيز ﴿ والذين آمنوا وابتغيتهم ذريتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتاهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴾ ٢١ / الطور .

والآية : ﴿ وإن تطيؤوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ﴾ ١٤ / الحجرات

قال : لا يتقصكم بلغة بنى عبس .  
أما سمعت قول الحطيئة :

أُبْلِغُ سَرَاةَ بَنِي سَعْدِ مُعْلَعَةً

جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْنَا وَلَا كَذِبًا

١٦٣ - وَأَبَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَأَبَا﴾

قال : الأَبُّ ما يعتلف منه الدواب .  
أما سمعت قول الشاعر :

تَرَى بِهِ الأَبَّ وَالْيَقْطِينَ مُخْتَلِطًا

عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهَا القَرَبُ

١٦٤ - لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾

قال : السِّرُّ الجِماع .

(١٦٣) (أَبَا) يقول اللغويون : الأَبُّ : العشب ترعاه الأنعام ، أو هو كل ما ينبت على وجه الأرض .  
والآية : ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبْأً وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَغُلًّا وَحَدَاقًا غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ  
وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ٢٧ - ٣٢ - عبس .

(١٦٤) (سِرًّا) جاء في معجم ألفاظ القرآن : السِّرُّ : ما يكتم . والسِّرُّ : الخفية .

ويطلق السر على النكاح ؛ لأنه يفضى إلى ما يُسْتَر .

والآية : ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ ٢٣٥ / البقرة أي : خفية ، وفسر في هذه الآية أيضا  
بالنكاح ، وفي بقية الآيات بمعنى خفية ، وهي ما في ٢٧٤ / البقرة ، ٢٢ / الرعد . و ٣١ / إبراهيم ،  
و ٧٥ / النحل و ٢٩ / فاطر .

أما سمعت قول امرئ القيس :  
أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَابَةِ الْيَوْمِ أَنِّي  
كَبَّرْتُ وَأَلَا يُحْسِنُ السَّرَّ أَمْثَالِي

### ﴿ ١٦٥ ﴾ — فِيهِ تُسَيِّمُونَ ﴿

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِيهِ تُسَيِّمُونَ ﴾  
قال : ترعون .  
أما سمعت قول الأعشى :  
وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الدَّرِّ  
حَاءُ أَعْيُ الْمَسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقِ

### ﴿ ١٦٦ ﴾ — لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾  
قال : لا تخشون الله عظمته .  
أما سمعت قول أبي ذؤيب :

(١٦٥) (تسيمون) تقول كتب اللغة :

(١) سامه الأمر سوّما : كلفه إياه . وسامه خسفًا : جشمه إياه .  
(٢) أسام الإبل يسيما : أخرجها وأرسلها للرعى . والآية : ﴿ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسَيِّمُونَ ﴾ ١٠ / النحل .

(١٦٦) (لا ترجون لله وقارًا) . جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : رجاء يرجوه رجوا ورجاء ورجاه : توقعه وفيه مسرة ، واسم المفعول مَرْجُوٌّ ، ويستعمل الرجاء في معنى الخوف ؛ لأن الرجاء يخاف ألا يتحقق أمله ، ولم يقع في القرآن بهذا المعنى وهو الخوف إلا مع النفس . وأما في قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ ١٣ / نوح . أي لا تخافون له عظمة .

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثَوْبٍ عَوَامِلُ

### ١٦٧ — ذا متربة

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ذَا مَرْتَبَةٍ﴾

قال : ذَا حَاجَةٍ وَجَهْد .

أما سمعت قول الشاعر :

تَرِبْتُ يَدٌ لَكَ ثُمَّ قَلَّ نَوَالُهَا

وَتَرَفَّتْ عَنْكَ السَّمَاءُ سِجَالُهَا

### ١٦٨ — مهطعين

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مَهْطَعِينَ﴾

قال : مُدْعِنِينَ خَاضِعِينَ ؛ أما سمعت قول ثُبَّع :

تَعَبَدْنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى

وَنَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينٌ وَمُهْطِعٌ

(١٦٧) (ذَا مَرْتَبَةٍ) . يقال : تَرِبَ الرَّجُلُ يَتَرِبُ — من باب فَرَح — تَرِبًا وَمَرْتَبَةً : ائْتَفَرَ ، وَاسْتَدْتَدَ فَاقْتَه .

والمتربة : الفقر الشديد .

وقد جاءت في الآية : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجِفَةٍ يَبْتَئِمْ ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ١٦ / البلد .

(١٦٨) تقول كتب اللغة : أَمْطَعَ إِطْعَامًا : أَسْرَعَ . وَيَفْسِرُهُ بَعْضُهُمْ بِالْإِسْرَاعِ فِي ذَلِّ وَخَوْفٍ وَخَشَوْعٍ ، أَوْ هُوَ الْإِسْرَاعُ مِنْ إِدَامَةِ النَّظَرِ ، أَوْ هُوَ إِدَامَةُ النَّظَرِ ، وَالْوَصْفُ مَهْطِعٌ .

وفي الكتاب العزيز ﴿مَهْطَعِينَ مَقْنَعِي رَعَوْسَهُمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ ٤٣ / إبراهيم .  
واللفظ في ٨ / القمر ، و٣٦ / المعارج .

١٦٩ - سَمِيًّا

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

قال : وَلَدًا .

أما سمعت قول الشاعر :

أما السَّمِيَّ فَأَنْتَ مِنْهُ مُكَثِّرٌ

والمالُ فيه تُعْتَدِي وتُروُحُ

١٧٠ - يُصْهَرُ

قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يُصْهَرُ ﴾

قال : يُذَابُ .

أما سمعت قول الشاعر :

سَخَنْتُ صُهَارَتَهُ فَظَلَّ عِتَالَهُ

فِي سَيْطَلٍ كُفَيْتَ بِهِ يَتَرَدُّدُ

(١٦٩) سَمِيًّا . الاسم : علامة الشيء وما يعرف به شخصه ، وجمعه أسماء .

وسَمِيَ الشخص مَنْ وافق اسْمُهُ اسْمَهُ . أو شَبَّهَهُ فِي صِفَاتِهِ : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى

لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ ٧ / مريم . أى : شريكاً له في الاسم ، أو شبيهاً في الصفات .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَأَعْبَدَهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ٦٥ / مريم . أى : شبيهاً ، وليس المراد

من سَمِيَ باسمه تعالى .

(١٧٠) يُصْهَرُ — الآية ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَالْجُلُود ﴾ ٢٠ / الحج . والفعل فيه — كفتح —

صَهْرًا ، والصَّهْرُ : إذابة الشحم ، والصُّهَارَةُ — بالضم — ما ذاب منه ، وصهر خبزه : غمسه

بالصهارة ، وصهر رأسه دهنه بها .

## ١٧١ - لتئوء بالعصبة

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿لَتَتَّوَّأَنَّ بِالْعُصْبَةِ﴾

قال : لتثقل .

أما سمعت قول امرئ القيس :

مَشَى فَثَقَلَهَا عَجِزَتُهَا

مَشَى الضَّعِيفُ يَتَّوَّأُ بِالْوَسْقِ

## ١٧٢ - كُلَّ بَنَانٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾

قال : أطراف الأصابع .

أما سمعت قول عنتره :

فَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي

إِذَا عَلِقَ الْأَعِنَّةَ بِالْبَنَانِ

(١٧١) تنوء . يقول اللغويون : ناء الرجل بالجمل ينوء نُوْءًا : نهض به في جهد ومشقة ، ويقال : ناء الجمل بالرجل : أثقله وجهه . وهذا على القلب ، كما يقال : أدخلت الفلنسة في رأسي ، أو معنى ( ناء الجمل بالرجل ) : أن الجمل جعل الرجل ينوء كما يقال : ذهب العدو بالمال أي جعل العدو المال يذهب .

والآية : ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ ٧٦ / القصص .

(١٧٢) ( بنان ) البنان : الأصابع أو أطرافها جمع بنانة . ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْقَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ١٢ / الأنفال . يصح أن يكون المراد من ضرب البنان تعميم الضرب في جميع الأعضاء من البدن . ﴿أَحْسِبَ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعَهُ عِظَامَهُ عَلَى قَادَرِينَ عَلَيَّ أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ﴾ ٣ - ٤ / القيامة ، أي على نجمعها قادرين على أن نسوي أطرافه وكل ما يكمل به خلقه وعوده كما كان . وهذا كتابة عن إتمام خلقه .

## ١٧٣ - إعصار

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِعْصَار﴾

قال : الريح الشديدة .

أما سمعت قول الشاعر :

فله في آثارهِنَّ خَوْارٌ

وَحَفِيفٌ كَأَنَّهُ إِعْصَارُ

## ١٧٤ - مُرَاغِمًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مُرَاغِمًا﴾

قال : مُنْفَسِحًا بلغة هُدَيْل .

أما سمعت قول الشاعر :

وأترك أرض هجرةٍ إنَّ عندي

رَجَاءٌ في المِراغِمِ والتَّعَادِي

(١٧٣) إِعْصَارٌ : قال اللغويون لعل الحسي من المادة ، في غير توهم ، هو القوة في صورة ضغطها ومن هذه القوة يكون العَصْرُ والعَصْرُ والعَصْرُ ، والعَصْرُ والعَصْرُ : الدهر ، والعَصْرَانُ : الليل والنهار . وقد قالوا بِقُوَّةِ الدهر حين قالوا : وما يهلكنا إلا الدهر ، وحدثوا عن جذب الليالي وإفنائها الناس ، ومن هذا قالوا : ضغط شيء بقوة حتى يتحلب ماؤه أو دهنه ، عَصَّرَ له ، فعله كضرب - عَصْرًا . ومن القوة الضاغطة دفعا الإعصار : الريح الشديدة التي تسمى الزوينة والمعصرات : السحاب تنزل المطر ، وتعصر الماء . والآية ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ ٢٦٦ / البقرة . الريح الشديدة .

(١٧٤) مُرَاغِمًا : ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ ١٠٠ / النساء . أى مُتَحَوِّلًا ومُهَاجِرًا ومُنْتَسِبًا مما يكون فيه من ضيق ، وقيل : طريقًا يراغم بسلكه قومه ، أى يفارقهم على رغبتهم ، أو متسعا يصل فيه المهاجر إلى ما قد يكون سببا لرغم أنف قومه الذين هجرهم .

## ١٧٥ - صَلْدًا

قال أَخْبَرَنِي عن قوله تعالى : ﴿ صَلْدًا ﴾

قال : أَمَلَسَ .

أما سمعتَ قَوْلَ أبِي طَالِبٍ :

وَإِنِّي لَقِرْمٌ وَابْنُ قِرْمٍ هَاشِمِ

لَأَبَاءِ صِدْقٍ مَجْدِهِمْ مَعْقِلٌ صَلْدٌ

## ١٧٦ - لِأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

قال : أَخْبَرَنِي عن قوله تعالى : ﴿ لِأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾

قال : غير منقوص .

أما سمعتَ قولَ زهير :

فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبَطَاءِ فَلَا

يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقًا

(١٧٥) صَلْدًا) يرجع معنى المادة إلى الصلابة واليبس ، والحجر الصلد الصُّلْبُ الأملس وقد ورد من المادة : ﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَه صَلْدًا ﴾ ٢٦٤ / البقرة .

(١٧٦) (غير ممنون) يقال : مَنَّ الشيءُ يَمُنُّه مَنًا : قطعهُ . تقول : مَنَنْتُ الخيلَ ، وَمَنَّ عليه : أنعم ، كأن النعم يقطع بإحسانه حاجة المحتاج . أو كأنه يقطع شيئًا من ماله وخيره . ويقال : مَنَّ المحسن على من أحسن إليه بإحسانه ، أو مَنَّ عليه إحسانه : ذكره له وعده عليه وقرعه . كأن يقول : ألم أحسن إليك ، وما مائل ذلك . وهو يرجع إلى معنى القطع ، كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله ، وَمَنَّ على الأسير أطلقه من غير فدية . والآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ٨ / فصلت ؛ أى غير مقطوع ، أو غير معدود عليك . واللفظ في ٣ / القلم . و ٢٥ / الانشقاق ، و ٦٤ / التين .

## ١٧٧ - جَابُوا الصَّخْرَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾  
 قال : نَقَبُوا الحجارة في الجبال ، فاتخذوها بُيُوتًا ، أما سمعت قول  
 أمية :

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْمَا نَعِيشُ بِهَا  
 وَجَابَ لِلْسَّمْعِ أَصْمَاخًا وَأَذَانًا

## ١٧٨ - حُبًّا جَمًّا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾

قال : كَثِيرًا .

أما سمعت قول أمية :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرِ جَمًّا

وَأَيَّ عَيْدٍ لَكَ لَا الْمَاءَ

## ١٧٩ - غَاسِقٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ غَاسِقٌ ﴾

(١٧٧) جابوا الصخر : يقول اللغويون : جابه يجوبه جوبًا قطعته . والآية ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ٩/ الفجر . أى قطعوه ونقبوه ليتخذوا منه بيوتا .

(١٧٨) حُبًّا جَمًّا - الحب والحبة : ميل النفس إلى ما تراه أو تظنه . والآية ٢٠/ الفجر ﴿ وَيُجِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى وتحبون اقتناؤه وجمعه حبا كثيرا . ويقال : حَمَّ الماءَ وغيره يَحْمُ وَيَحِمُّ : كثر والجم الكثير .

(١٧٩) غاسق - تدور المادة على معنى الانصباب والسيلان ومن انصباب الليل على الكون سحابة

قال : الظُّلْمَة .

أما سمعت قولَ زُهَيْرٍ :

ظَلْتُ تَجُوبُ يَدَاها وَهِيَ لَاهِيَةٌ

حَتَّى إِذَا جَنَحَ الإِظْلَامُ وَالْعَسَقُ

## ١٨٠ - فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾

قال : النفاق .

أما سمعت قول الشاعر :

الإظلام . غسقت العين - كضرب - غسقا وغسوقا دمت ، أو انصبت ، أو أظلمت . وغسق الجرح : سال منه ماء أصفر .

والغاسق : الليل إذا دخل في كل شيء ، أو القمر إذا خسف . والغساق - ككثان - أو بالتخفيف - كسحاب - : المنتن الذي يسيل من صديد وقيح أو دموع أهل النار . وقيل : إن الغساق غير عربية الأصل بل هي معربة ، ومعناها البارد المنتن ؛ ولذا فقد يفسر الغساق بالزمهري . وورد من المادة الثلاثي ، واسم الفاعل ، والغساق قرئت بالتخفيف والتشديد وفي الآية الكريمة هنا ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ ٣ / الفلق .

ويقول اللغويون : وقب الشيء يقب وقبا : دخل ، ويقال وقب الليل إذا دخل في كل شيء وشمله بظلامه .

(١٨٠) مرض - المرض علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويتجاوز به عن العلة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق الحسن القويم ، كالنفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنية .

وقال الراغب : يشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وإن الدار الآخرة هي الحيوان ﴾ وإما لميل النفس إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة . وإذا ورد لفظ المرض في القرآن فإنما يراد به المعنى المجازي وأكثر موارد أن يأتي للنفاق وما يتصل به :

والآية : ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾ ١٠ / البقرة وفي قوله تعالى : ﴿ فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾ ٣٢ / الأحزاب . الأقرب أن نية الفجور المراد بها المرض أو الرُّق .

أَجْمِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى

صُدْرُهُمْ تَعْلَى عَلَيَّ مِرَاضِيهَا

### ١٨١ - يعمهون

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿يَعْمَهُونَ﴾

قال : يلعبون ويترددون .

أما سمعت قول الأعشى :

أراني قد عمهت وشاب رأسي

وهذا اللَّغْبُ شَيْنٌ بالكبير

### ١٨٢ - إلى بارئكم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾

قال : خالقكم .

(١٨١) يعمهون : من الجسّي ، أرض عمهاء : لا أعلام بها ، وذهبت لبه العُمى : إذا لم يدر أين ذهبت ، ومنه العمه : التحير والتردد وعدم معرفة الحجة ، والعمه في البصيرة كالعَمى في البصر ، والفعل منه - كتب وفتح - عَمَهَا وَعُمُوها وَعُمُوهُة .

ولم يرد منه إلا المضارع مع الطغيان والسُّكرة وتزيين الأعمال ، في : يعمهون : ﴿في طغيانهم يعمهون﴾ ١٥/ البقرة ، واللفظ في ١١٠/ الأنعام . و١٨٦/ الأعراف ، و١١ يونس ، و٧٢/ الحجر و٧٥/ المؤمنون و٤ المل .

(١٨٢) إلى بارئكم - يقول أهل اللغة : برأ الله الخلق - كفتح - يبرؤهم برأ وبرؤاً : خلقهم ، فهو بارئ . والبارئ من أسماء الله تعالى ومعناه : الذي خلق الخلق . والبرية الخلق .

والآية : ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾ ٥٤/ البقرة «مكرر» .

أما سمعت قول تبع :  
 شهدت على أحمد أنه  
 رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ

### ١٨٣ - لا ريب فيه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لا ريب فيه ﴾  
 قال : لا شك فيه .  
 أما سمعت قول ابن الزبير :  
 ليس في الحق يا أمانة ريب  
 إنما الريب ما يقول الكذوب

### ١٨٤ - ختم الله على قلوبهم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾  
 (١٨٣) ريب - الريب الشك يقال رابه الأمر يريبه ريباً شك فيه . والريب : الحادث من حوادث الدهر  
 يفتحاً الناس ولا يستيقنون بوقت وقوعه . ومنه : ريب المنون .  
 وفي الكتاب العزيز : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ ٢ / البقرة . أى : لا شك ،  
 وبهذا المعنى ما في ٢٣ / البقرة ٢٥ / آل عمران ، ٨٧ / النساء ١٢ / الأنعام ٣٧ / يونس ٩٩ /  
 الإسراء ، ٢١ / الكهف ٥ / الحج ٢ / السجدة ٥٩ / غافر ٧ / الشورى ٣٢ / الجنّة .  
 وفي قوله تعالى : ﴿ أم يقولون شاعر تتربص به ريب المنون ﴾ ٣٠ / النور . أى : حادث الموت  
 الذى يفتحاً ولا يستيقن بوقت وقوعه .  
 (١٨٤) ختم - يقول المجمعون : ختم النحل - ختماً ، وختاماً : ملاً خليته غسلاً ، و - على الطعام  
 والشراب وغيرها : غطى فوهة وعانه بطين أو شمع أو غيرها حتى لا يدخله شيء ، ولا يخرج منه شيء ،  
 فهو مختم . وفي التنزيل العزيز : ﴿ يُسْقُونَ من رحيق مختوم ﴾ . و - على فمه : منعه الكلام . وفي  
 التنزيل العزيز : ﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ﴾ ويقال : ختم على قلبه : جعله لا يفهم شيئاً  
 كأنه غطاه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ﴾  
 ٧ / البقرة .

قال : طَبَعَ عليها ، أما سمعت قول الأعشى :

وصَهَبَاءَ طاف يهودٌ بها

فأبرزها وعليها ختم

## ١٨٥ - صَفْوَان

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ صَفْوَان ﴾

قال : الحجَرُ الأملس .

أما سمعت قول أوس بن حجر .

على ظهر صفوانٍ كأن متونه

عُلِّلن بدهن يُزلق المتزلا

## ١٨٦ - فِيهَا صِرٌّ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾

قال : بَرْدٌ .

(١٨٥) صَفْوَان - أصل الصفا : الخلو من الشوب ؛ من قولهم في الحسي الصفا : العريض الأملس من الحجارة ، واحدته صفاة ، وصفا - كدعا - : خلص من الشوائب ، وورد الصفا مرة واحدة وهو اسم المثغر المعروف ﴿ إن الصفا والمروة ﴾ ١٥٨ / البقرة . والصفوان كالصفا ، وواحدته صفوانة ، وقد وردت مرة واحدة ﴿ كمثل صفوان عليه تراب ﴾ ٢٦٤ / البقرة .

(١٨٦) صِرٌّ - أصل الصر : الجمع والشد ، صر الصرة - كصر - صرأ ؛ أي شدها ، والصرة ما تعقد فيه النقود ، وكل شيء جمعه فقد صرّته .. والصرة : تقطيب الوجه ، أو الصرة : الصحة ، والصرة ، الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم صرّوا أي جمعوا .

والصرصر : الريح الشديدة ، وذلك يرجع إلى الشد ؛ لما فيها من البرودة . والصر : شدة البرد ، يقال : ربح صرّ ، وربح فيها صرّ ، وأصرّ : شدد العزم ، وأكثر ما يستعمل في المآثم .

والآية الكريمة ﴿ كمثل ربح فيها صرّ ﴾ ١١٧ / آل عمران . .

أما سمعت قول النابغة :

لا يُيرُمون إذا ما الأرضُ جَلَّها

صبرُ الشتاء من الأحمالِ كالآدم

### ١٨٧ - تَبَوَّىءُ الْمُؤْمِنِينَ

قال : أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿تَبَوَّىءُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

قال : تُؤَطَّنُ الْمُؤْمِنِينَ .

أما سمعت قول الأعشى :

وما بَوَّىءَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ مَنزِلًا

بأجسادٍ غزى الفناء والمحرم

### ١٨٨ - رَبِّيُونَ

قال : أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿رَبِّيُونَ﴾

(١٨٧) تَبَوَّىءُ - يقال : بَوَّىءَ فلانًا منزلًا : أنزلته فيه ، وبَوَّىءَ له : هيأته ، وبَوَّىءَ فيه : سكنت فيه .

وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مآبهم للقتال﴾ ١٢١ / آل عمران . أى تنزل كلًّا منهم مكانًا وذلك هو ترتيبه ﷺ للجيش يوم أحد .

(١٨٨) رَبِّيُونَ . جاء في معجم ألفاظ القرآن : رَبَّ الشَّيْءِ يَرْبُهُ رَبًّا : رباَه ورعاَه ليلفغه كاله . والرَّبُّ يطلق على المالك والسيد والمنعم .

وإذا أطلق غير مضاف فلا يراد منه إلا الإله الرب المعبود . وما جاء في القرآن من لفظ الرب فهو قه عز وجل إلا مواضع قليلة بمعنى المالك والسيد والمنعم ﴿فيسقى ربه حمرا﴾ ٤١ / يوسف . ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ ٤٢ / يوسف . ﴿ارجع إلى ربك﴾ ٥٠ / يوسف . ﴿اذكروني عند ربك﴾ ٤٢ / يوسف . ﴿إنه ربي أحسن ميثاق﴾ ٢٣ / يوسف . على أرجح التفاسير . أما الرَّبِّيُونَ فقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾ ١٤٦ / آل عمران .

الرَّبِّيُّ : العالم الراسخ في علوم الدين وجمعه رَبِّيُونَ وكذلك الرَّبَّانِيُّ وجمعه : ربانيون .

قال : جموعٌ كثيرة .  
أما سمعت قول حَسَّان :  
وَإِذَا مَعْشَرٌ تَجَافَوْا عَنِ ال

قَصْدِ حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيًّا

## ١٨٩ — مَخْمَصَةٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مَخْمَصَةٌ﴾

قال : مَجَاعَةٌ .

أما سمعت قول الأعشى :

تَبْتَونَ فِي المَشْتَى مِلاءَ بَطُونِكُمْ

وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتْنِي يَبْتَنَ حَمَائِصًا

## ١٩٠ — وَلِيقْتَرِفُوا مَا هُمْ مَقْتَرِفُونَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَلِيقْتَرِفُوا مَا هُمْ مَقْتَرِفُونَ﴾

(١٨٩) مَخْمَصَةٌ — يقول اللغويون حَمَصَ البَطْنُ يَحْمَصُ يَحْمَصًا وَحُمُوصًا وَمَخْمَصَةٌ : حَلَا وَضَمَّرَ . ويقال  
حَمَصَ الجوع فلانا أضعفه وأدخل بطنه في جوفه فهو حَمِيسٌ وَالْجَمْعُ حِمَاصٌ ، وهى حَمِيسَةٌ وَالْجَمْعُ  
حَمَائِصٌ .

والآية الكريمة : ﴿لَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٣/ المائدة . وقد  
جاءت مَخْمَصَةٌ أيضًا في سورة التوبة الآية ١٢٠ : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَصِيحُّونَ ظُلْمًا وَلَا يَنْصَبُونَ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ .

(١٩٠) وَلِيقْتَرِفُوا — يقول أهل اللغة : اقترف الشيء : اقتناه أو اكتسبه ، يقال : اقترف المال ؛ أى جمعه  
واقتناه . ويقال على سبيل المجاز : اقترف الحسنه أو السيئة ؛ أى عملها ، فهو مقترف ، وهم مقترفون .  
وفي الكتاب العزيز : ﴿وَلِيقْتَرِفُوا مَا هُمْ مَقْتَرِفُونَ﴾ ١١٣/ الأنعام أى : وليرتكبوا .

قال : ليكتسبوا ما هم مكتسبون .  
أما سمعت قول أبيد :

وإني لآتٍ ما أتيتُ وإِني

لما اقرفت نفسي على لراهب

هذا

آخر «مسائل نافع بن الأزرق» وقد حذف منها يسيرا نحو  
بضعة عشر سؤالاً وهي أسئلة مشهورة أخرج  
الأئمة أفراد منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس

وأخرج

أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة  
قال : حدثنا بشر بن أنس ، أنبأنا محمد بن علي بن الحسن  
ابن شقيق ، أنبأنا أبو صالح هدية بن مجاهد  
أنبأنا مجاهد بن شجاع ، أنبأنا محمد بن زياد  
اليشكري عن ميمون بن مهران قال :  
♦ دخل نافع بن الأزرق المسجد

فذكره ...

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير  
منها قطعة من طريق جويسر  
عن الضحاك بن مزاحم قال :  
خرج نافع بن الأزرق  
فذكره

ا هـ